سوريتنا

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

مظاهرة في ذكرى الثورة بحي جوبر الدمشقي | 17 آذار 2017 | عدسة شاب دمشقي

قتلى للنظام في معارك المنشية بدرعا والمعارضة تتوعد بالمزيد

منحت فصائل المعارضة ضمن غرفة عمليات «البنيان المرصوص»، عناصر قوات النظام في حي المنشية بدرعا البلد، مهلة زمنية للانشقاق، مهددةً في الوقت نفسه بأن الرد سيكون مختلفاً ومغايراً عن الأيام الماضية. يأتي ذلك في ظل ارتفاع عدد قتلى قوات النظام خلال المعارك المتواصلة في حي المنشية.

كما أعلنت غرفة عمليات «البنيان المرصوص» في بيان لها، عن مكاسب فصائل المعارضة وخسائر قوات النظام في معركة «الموت ولا المذلة» بعد مرور 32 يوماً على بداية المعركة التي تهدف للسيطرة على حي المنشية الاستراتيجي.

وجاء في البيان أن عدد قتلاه تجاوز الـ96 عنصراً، تم توثيق أسمائهم، بينهم إيراني ومقاتل من حزب اللّه اللبناني وخمسة ضباط برتب عالية في قوات النظام.

وشنت فصائل المعارضة هجوماً واسعاً على مواقع «جيش خالد بن الوليد» في بلدات عدوان وجلين بريف درعا الغربي، بهدف استعادة المناطق التي سيطر عليها التنظيم مؤخراً.

النظام يهدد باقتحام بلدة محجة

من جهة أخرى أفادت مصادر محلية في بلدة محجة بريف درعا الشمالي، أن قوات النظام أنذرت الأهالي بتنفيذ تهديدها باقتحام البلدة المحاصرة في حال لم يتم تسليم الأسلحة التي اشترطت الحصول عليها، وذلك بعد وصول المفاوضات بين وفد الأهالي وقوات النظام إلى طريق مسدود.

وأفاد ناشطون أن النظام يسعى إلى توقيع مصالحة والسيطرة على البلدة من خلال الضغط على الأهالي وإغرائهم بالاتفاق معه، وفتح أبواب البلدة للأغذية والأطعمة والمحروقات، إلا أنه لم ينجح ولم يتم الاتفاق مع وفد البلدة، وبقيت البلدة وسكانها محاصرين في خطر محدق.

فصائل المعارضة تطلق معركة في حي جوبر بدمشق وانهيارات في صفوف النظام

أطلقت فصائل المعارضة فجر هذا اليوم، معركة جديدة في حي جوبر بدمشق، ضد قوات النظام وميليشياته، حيث بدأت المعركة بتفجير مفخختين في جوبر، استهدفت إحداها غرفة عمليات النظام، ما أسفر عن تدميرها بالكامل ومقتل جميع الضباط والعناصر بداخلها.

وأعقب ذلك هجوم عنيف لمقاتلي المعارضة، تمكنوا إثره من السيطرة على أجزاء من شركة الكهرباء في المنطقة الصناعية بحي القابون، ومواقع من جهة كراجات العباسيين من محور حي جوبر، بعد اشتباكات مع قوات النظام، قتل على إثرها العشرات من الأخيرة، وسط استنفار من النظام الذي أغلق عدة طرق رئيسة تصل الكراجات بساحة العباسيين.

في السياق ذاته قال «فيلق الرحمن» الذي يتمركز ضمن حي جوبر في بيان نشره على موقعه في تويتر: «إن مقاتليه يخوضون أشرس المعارك في الحي الدمشقي».

من جهة أخرى استطاع مقاتلو المعارضة، التصدي لمحاولة جديدة لقوات النظام التقدم باتجاه جبهة بساتين برزة وحي تشرين في دمشق تحت غطاء ناري كثيف، وقتلوا ثمانية عناصر من قوات النظام، كما دمروا دبابة من نوع T72، وأعطبوا أخرى.

بينما واصلت ميليشيات النظام حملتها العسكرية على أحياء دمشق الشرقية عبر استهداف أحياء تشرين، والقابون، وبساتين حرستا، وبرزة بالصواريخ والمدفعية في محاولة منها للتقدم في المنطقة.

الاشتباكات من ساحة العباسيين بدمشق | IRT

كما تصدى مقاتلو المعارضة لمحاولة قوات النظام التقدم بالقرب من معهد الفارابي على جبهة بلدة الريحان بالغوطة، وكبدوا المهاجمين خسائر كبيرة في العتاد والأرواح، حيث تمكنوا من إعطاب 3 دبابات وقتل أكثر من 10 عناصر وجرح آخرين.

وقتل مدني وأصيب شقيقه جراء استهدافهما في بلدة مضايا المحاصرة غربي دمشق من قبل قناص تابع لمليشيا حزب اللّه.

على صعيد آخر أعلن المكتب الإعلامي لقوات الشهيد «أحمد العبدو» التابعة للمعارضة، عن إطلاق معركة «طرد البغاة» بهدف استعادة السيطرة على مواقع التنظيم في المنطقة، من خلال شن هجوم على عدة محاور، أبرزها جبل الشرقي، جبل الأفاعي، وجبل النقب.

وبعد ساعات من إعلان المعركة، تمكنت قوات «الشهيد أحمد العبدو» و«جيش أسود الشرقية» من السيطرة على تلال رجم الصوان، ورجم الدوشكا، وحاكمة في سلسلة جبال البتراء الواقعة شرق مدينة جيرود في القلمون الشرقي، وذلك بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة».

الفصائل العسكرية تطلق معركة لطرد تنظيم الدولة من البادية السورية

أطلقت عدة فصائل عسكرية ضمن غرفة عمليات البادية السورية، معركة «سرجنا الجياد» ضد تنظيم «الدولة الإسلامية»، للسيطرة على منطقة البادية والحماد بريف حمص، وذلك على عدة مراحل

وتمكنت الفصائل من السيطرة على كل من سرية البحوث العلمية في التيس، وحاجز السبع بيار، وحاجز مكحول، وتل سيس، وسد ريشة بعد معارك عنيفة، انتهت بسقوط عدة قتلى من تنظيم الدولة.

ويشارك في المعركة جيش أسود الشرقية، وقوات أحمد العبدو، ولواء شهداء القريتين، وجيش مغاوير الثورة، وجيش أحرار العشائر.

كما قصف قوات النظام بالطيران والمدفعية، مدن وبلدات كفرلاها، السعن الأسود، غرناطة، تلبيسة، العامرية، والحولة بريف حمص، ما أدى إلى سقوط قتلى جرحى في صفوف المدنيين.

في حين انفجرت عبوة ناسفة في حي وادي الذهب الموالي بمدينة حمص أدت إلى سقوط جرحى، حيث ذكرت صفحات تابعة للنظام أن سيارة أجرة قد انفجرت هناك.

معارك كر وفر بين النظام وتنظيم الدولة قرب تدمر

من جهة أخرى تمكنت قوات النظام من السيطرة على وادي الأحمر، وصوامع الحبوب، وجبل المستديرة والنقاط المحيطة به شرقي مدينة تدمر بريف حمص الشرقي، كما سيطرت أيضاً على عدة مواقع في محيط سبخة الموح وأطراف منطقة السكري إلى الجنوب من تدمر.

كما تتواصل الاشتباكات العنيفة بين عناصر تنظيم الدولة وقوات النظام في محيط صوامع الحبوب وحقل المستديرة، حيث تدور معارك كر وفر بين الطرفين.

بينما شن الطيران الحربي غارات جوية على المحطة الثالثة ومنطقة آراك شرقي مدينة تدمر ومحيط منطقة السكري وسبخة الموح جنوب شرقي المدينة.

«ب ي د» يغلق ويحرق 44 مقراً لأحزاب ومنظمات بالحسكة

نشر مركز راصد الشمال السوري NSO، حصيلة المكاتب والمقرات لمنظمات وحركات المجتمع المدني والتجمعات النسائية والشبابية التي تعرضت لاعتداء ومداهمة في مناطق سيطرة حزب الاتحاد الديمقراطي الانفصالي في محافظة الحسكة، بحجة عدم وجود تراخيص لها لدى «الإدارة الذاتية».

وحسب المركز فقد بلغ عدد المكاتب التي قام الحزب بالاعتداء عليها 44 مكتباً ومقراً، ومارس عمليات اعتقال وتخريب وحرق وإغلاق هذه المكاتب خلال الأسبوع الماضي.

تشكيل جيش العشائر في الجزيرة والفرات

كمت أعلنت مجموعة من العشائر السورية عن تشكيل جيش يضم أبناء العشائر برعاية من الحكومة التركية، تحت مسمى «جيش عشائر منطقة الجزيرة والفرات»، بإشراف عدد من الضباط السوريين المنشقين عن النظام، مع قيادات من «الجيش السوري الحر».

ودعت العشائر في بيان لها المجتمع الدولي للسعي إلى تلافي التقصير، ودعم العشائر، وعدم إغفال دور القبائل في تحرير منطقة الجزيرة والفرات من إرهاب تنظيم الدولة والـ (ب ي د) والنظام.

وفي دير الزور شن تنظيم الدولة هجوماً عنيفاً على معاقل قوات النظام في محيط المطار العسكري، بدأه بتفجير ثلاث سيارات مفخخة، إحدى المفخخات استهدفت تل الرادار جنوب المطار، والتي أدت إلى سقوط العديد من القتلى والجرحى في صفوف عناصر النظام، ومن ثم دارت على إثرها اشتباكات عنيفة، حيث تقدم التنظيم وسيطر على عدة نقاط. تزامن ذلك مع شن التنظيم هجوماً آخر على حي الصناعة بسيارتين مفخختين أوقعت عدداً أخر من القتلى والجرحى، بينما تعرضت أغلب الأحياء الخاضعة لسيطرة التنظيم ومحيط المطار العسكري لقصف عنيف بالطيران والمدفعية.

الائتلاف يطالب السلطات التركية بمقاضاة طيار النظام

سلمت اللجنة القانونية في الائتلاف الوطني السوري مذكرة لوزارة الخارجية التركية، طالبت فيها بمقاضاة الطيار لدى النظام السوري محمد صوفان، الذي سقطت طائرته في الأراضي التركية، بعد إصابتها بالمضادات الأرضية التابعة «لحركة أحرار الشام»، في الرابع من الشهر الحالي.
ووجهت اللجنة القانونية المذكرة إلى رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم، ووزير العدل، والسلطات القضائية المختصة في تركيا.
وأوضح رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف هيثم المالح، أن هناك اتفاقية لتسليم المجرمين بين الدولتين (سوريا وتركيا)، مضيفاً: «تأسيساً على ذلك فقد طلبنا مساعدة قضائية من قبل السلطات القضائية التركية بالاستناد إلى المادة 29 الفقرة 3 من الاتفاقية».
ولفت المالح إلى أن المذكرة دعت إلى جمع حطام الطائرة والوسائل الجرمية التي بحوزة الطيار واستجوابه من أجل جمع الأدلة ضده ومحاكمته، معرباً عن أمله بأن تتم محاكمة الطيار الذي كان يُغير على المناطق السكنية في إدلب، ومن ثم سقطت طائرته في إقليم هاتاي.
وطالب محامون أتراك في وقت سابق حكومة بلادهم بمحاكمة الطيار صوفان، في حين نظم ناشطون سوريون حملات عديدة، طالبوا فيها بمبادلة قائد الطائرة الحربية بالضابط المنشق حسين هرموش الذي اعتقلته قوات النظام.

كندا تدفع 28 مليون دولار للسوريين الراغبين بالعودة إلى بلادهم

كشفت وزيرة الخارجية الكندي كريستيا فريلاند، عن تخصيص حكوماتها أكثر من 28 مليون دولار للاجئين السوريين والعراقيين شريطة عودتهم إلى مناطقهم المحررة من تنظيم الدولة.
وقالت فريلاند: «إن بلادها ستواصل مكافحة تنظيم الدولة، ومساعدة المتأثرين من الأزمات الراهنة في المنطقة»، مضيفة «إن دعم المدنيين سيساعد في تلبية احتياجاتهم العاجلة، فضلاً عن مساعدة الراغبين بالعودة إلى منازلهم».
وفي المقابل توصلت الحكومة الكندية إلى تسوية نقدية مع ثلاثة مواطنين من أصول سورية تعرضوا للاعتقال والتعذيب في وطنهم الأم أثناء زيارتهم له بأوقات مختلفة قبل أكثر من عشر سنوات، في قضية غريبة من نوعها، حيث رفع الثلاثة دعوى تتهم حكومة كندا بتسليمها معلومات أمنية للنظام السوري أدت إلى اعتقالهم وتعذيبهم في سورية.
وذكرت مصادر إعلامية أن كلاً من أحمد المعاطي، وعبد الله المالكي، ومؤيد نور الدين، تعرضوا للاعتقال بين عامي 2001 و2003 أثناء زيارتهم لسورية، وذكروا أن الأسئلة التي استجوبوا بها مبنية على معلومات لا يمكن أن تأتي إلا من كندا، ملقين باللوم على أجهزة المخابرات الكندية بشأن ما تعرضوا له في وطنهم الأم.
وعلى خلفية ذلك قدم وزير الأمن العام في الحكومة الفيدرالية الكندية، رالف غوديل، ووزيرة الخارجية، الاعتذار للمواطنين الكنديين الثلاثة من أصل سوري، وذلك بسبب أي دور ربما يكون المسؤولون الكنديون قد قاموا به وتسبب باعتقالهم وإساءة معاملتهم في الخارج وأي أذى نجم عن ذلك.

الوحدات الكردية تكشف موعد الهجوم على الرقة

أعلن قائد وحدات الحماية الكردية «YPG» سيبان حمو، أن الهجوم على مدينة الرقة، معقل تنظيم «الدولة الإسلامية»، سيبدأ في مطلع نيسان القادم، وأن وحدات حماية الشعب ستشارك فيه، رغم المعارضة الشديدة لتركيا، بحسب ما نقلته وكالة رويترز.
ومن جانبه قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية الكابتن جيف ديفيس: «إنه لم يتم بعد اتخاذ قرار بشأن هجوم الرقة».
وترفض أنقرة أن تشارك في أية عملية عسكرية محتملة في الرقة، في حال مشاركة وحدات الحماية الكردية (YPG)، إلا أن واشنطن مصرّة على مشاركة الوحدات، معتبرةً أنه لا يوجد ما يستدعي تغيير الخطة، في إشارة إلى الخطة التي قدّمتها أنقرة، الخاصة بالسيطرة على المدينة.
وفي المقابل التقى ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، مع وزير الدفاع الأمريكي جيمس ماتيس في مبنى البنتاغون لبحث عدة قضايا، على رأسها محاربة الإرهاب في سوريا.
ورداً على سؤال أحد الصحفيين حول إمكانية قيام السعودية بإجراء إنزال بري في سوريا، أكد ابن سلمان استعداد بلاده لفعل أي شيء يفضي إلى استئصال الإرهاب، مشيراً إلى أن محاربة تنظيم الدولة يجب أن تكون بمساعدة الولايات المتحدة.

أبو عمار العمر

قائد حركة «أحرار الشام الاسلامية»

«إن تعدد الكيانات المُمثِّلة للثورة سياسيّاً والتي في غالبها فاقدة لحرية اتخاذ القرار، جعلت النظام هو المستفيد الأول، وإن الحركة وقعت في العديد من الأخطاء والتجاوزات، لكنها الآن باتت أقرب من أي وقت مضى للإصلاح، لذا لن «يتم تقديم مصلحة الحركة على مصلحة الشعب، ولو كان حلّ الحركة سيساهم في تخفيف أوجاع الشعب السوري فسيتم ذلك».

أبو جابر الشيخ

القائد العام «لهيئة تحرير الشام»

«مشروع هيئة تحرير الشام جاء تلبيةً لمطالب الشعب والشارع الذي خرج بمظاهرات تطالب بتوحيد الصف وإسقاط المسميات؛ فهذا المشروع اكتمل إداريّاً وتنظيميّاً، وبات هذا يؤهلها لخوض معركة التحرير، وذلك بعدما عملت على ضبط صفها الداخلي والاستفادة من كوادر الفصائل المكونة لها، عبر مبدأ التشاركية وليس التحاصص».

سيبان حمو

قيادي في وحدات «حماية الشعب الكردية»

«لن نجد في النظام السوري أي مشكلة إذا ضمن الحقوق الدستورية والقومية للأكراد، فالهدف السياسي لنا هو ضمان حقوق الشعب الكردي في سوريا حقوقياً ودستورياً، والأولوية بالنسبة للوحدات الكردية هي محاربة الإرهاب في كل أنحاء – سوريا، ونحن جزء منها».

أنطونيو غوتيريس

الأمين العام للأمم المتحدة

«يجب نزع سلاح حزب الله وتفكيك القواعد العسكرية للفصائل الفلسطينية في لبنان، وعلى حزب الله وجميع الأطراف اللبنانية وقف أية مشاركة في الحرب السورية؛ فمن الحيوي لاستقرار لبنان وأمنه أن يظل البلد ملتزماً بسياسة النأي بالنفس، وعبور عناصر حزب الله بأسلحتهم للحدود المشتركة مع سوريا، للقتال بجانب قوات النظام يعد خرقاً لقرار مجلس الأمن 1701».

اللواء محمد علي جعفري

قائد قوات الحرس الثوري الإيراني

«لولا جبهة المقاومة الإيرانية، لما كان معلوماً ما هو مصير سوريا الآن، لذلك فإن الأمن الذي تنعم به إيران اليوم تحقق بفضل التضحيات التي سطرها المناضلون في جبهة المقاومة، والمدافعون عن المراقد المقدسة في سوريا».

مهرجان في الغوطة الشرقية احتفالاً بذكرى الثورة

نظمت محافظة ريف دمشق الحرة، احتفالاً جماهيرياً بمناسبة الذكرى السادسة للثورة السورية، وتأكيداً على الاستمرار في النضال لإسقاط النظام السوري وسعياً للحصول على الحرية والكرامة.
وتضمن الاحتفال أناشيد ثورية وفقرات ترفيهية تراثية وعرضاً لفرقة كشّافة الغوطة الشرقية، وفقرة مصورة عن الثورة في عام.
وألقى خلال الاحتفال نائب رئيس الحكومة المؤقتة المهندس أكرم طعمة، كلمة أكد فيها على أهمية المرحلة التي تمر فيها الثورة وضرورة الثبات والبقاء والتشبث بالأرض، خاصةً في ظل مخطط التغيير الديمغرافي الذي تسعى قوات النظام إلى تنفيذ الخطوة الأخيرة فيه، وهي تهجير الغوطة الشرقية، وبذلك تكون غيّرت تركيبة كامل محيط العاصمة دمشق.

باب الهوى يعلّق طلبات لم الشمل

أعلن معبر باب الهوى الحدودي مجدداً الخميس الماضي، تعليق التسجيل على طلبات لم الشمل للسوريين إلى تركيا حتى إشعار آخر، بعد عشرة أيام على استئناف التسجيل.
ولم يذكر المعبر أسباب التعليق، وإنما اكتفى بنشر بيان مقتضب على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك قال فيه: «إلى أهلنا الكرام نعلمكم أنه سيتم إيقاف استقبال طلبات لم الشمل إلى تركيا اعتباراً من يوم الجمعة 17 / 3 / 2017 حتى إشعار آخر».
وكان المعبر أعلن في الخامس من الشهر الجاري، استئناف قبول طلبات السوريين الراغبين بلم شمل عائلاتهم من الداخل السوري إلى تركيا، مشيراً إلى أنه يحق للزوجة لمّ شمل زوجها وأولادها دون سن الثامنة عشرة، كما يحق للزوج لمّ شمل زوجته وأولاده دون سن الثامنة عشرة.
من جهة أخرى كشفت المديرية العامة لإدارة الهجرة التركية، أن عدد اللاجئين السوريين المسجلين في البلاد بلغ مليونين و957 ألفاً. يعيش نحو 300 ألف منهم ضمن مخيمات اللجوء، فيما ينتشر الباقي في العديد من الولايات التركية.

لبناني يحرق شاباً سورياً والعثور على طفل آخر قضى غرقاً في صيدا

أقدم شاب لبناني من سكان بلدة غزة في محافظة البقاع اللبنانية، على سكب البنزين على شاب سوري وإضرام النار فيه، بعدما اضطر الأخير للتوقف أمام منزل الشاب اللبناني في البلدة، عقب نفاد وقود دراجته النارية، وفق ما أفاد موقع الغراب.
وأوضح الموقع أن الشاب السوري يبلغ من العمر 14 عاماً ويدعى أيهم المجذوب من مواليد مدينة الزبداني بريف دمشق، وقد نزح مع عائلته بعد تصاعد المعارك في سوريا، وأن الشاب اللبناني المعروف بـ «اللدن» هجم عليه دون سبب واضح بعدما شاهده يملأ خزان الوقود بقارورة مملوءة بالبنزين.
ونقل الموقع عن مصادر أهلية القول: «إن الشاب اللبناني هجم على المجذوب وأوسعه ضرباً قبل أن يسكب عليه ما في القارورة من بنزين ويشعل النار فيه، ما أدى إلى إصابته بحروق بليغة».
ويقبع الشاب السوري الآن في إحدى مشافي العاصمة اللبنانية بيروت بعدما أسعفه أهالي بلدة غزة الذين استنكروا فعلة «اللدن»، وطالبوا الدولة اللبنانية باتخاذ الإجراءات اللازمة بحق الفاعل، وخاصة بعد تواتر أنباء هربه إلى دولة الإمارات.
من جهة أخرى قالت الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام: «إن عناصر من الجيش اللبناني عثروا على جثة الطفل السوري رسول ممدوح شحادة، بعد ساعات من بلاغ تقدم به والده حول فقدانه».
وذكرت الوكالة أن عناصر الجيش اللبناني عثروا على جثة الطفل على شاطئ البحر قرب مرفأ الصيادين في العبدة شمال لبنان، ونقل الصليب الأحمر الجثة إلى مستشفى عبد الله الراسي الحكومي في مدينة حلبا.
وبحسب الوكالة فإن الطفل يبلغ من العمر أربع سنوات فقط، مرجحةً أنه وقع في النهر وجرفه التيار وصولاً إلى شاطئ البحر.

خطة الاتحاد الأوروبي لإعادة إعمار سوريا

كشف الاتحاد الأوروبي في بيان له، عن سياسته لإعادة أعمار سورياً، وأن الاتحاد لا يستثني إمكانية تقديم مساعدات مالية بعد انتهاء الصراع فيها، وكذلك تقديم المساعدات من قبل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، وبنك الاستثمار الأوروبي، والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير.
ويشير بيان الاتحاد إلى أنه بعد إطلاق عملية الانتقال السياسي، قد يتخذ الاتحاد خطوات في هذا الاتجاه، مشيراً إلى أنه على المدى الطويل «سيتحقق السلام وإعادة إعمار سوريا عن طريق إعادة تشغيل الاقتصاد الوطني الذي تعرض لأضرار جسيمة».
وأضاف البيان «حالما تسمح الظروف بذلك، واعتماداً على الطلب، سيكون بإمكان صندوق النقد الدولي أخذ زمام المبادرة في جهود استقرار الاقتصاد الكلي في سوريا، بالتعاون مع البنك الدولي وتقديم المشورة بشأن السياسات في مجال الإصلاحات الهيكلية والقطاعية والقروض».
كما سيسعى الاتحاد إلى التعاون مع جيران سوريا فيما يتعلق بإعادة الإعمار البلاد، مبيناً أن احتياجات الاستثمار في عملية إعادة الإعمار ستكون كبيرة جداً وستتطلب بذل جهود عالمية.

الوعر بلا أهله: بدء فصول التهجير وروسيا تتحضر لاحتلال الحي

سوريتنا برس

شهد حي الوعر بمدينة حمص حصاراً دام ثلاث سنوات، تخلله تصعيد عسكري عنيف للنظام استخدم فيه الطائرات وقذائف المدفعية والأسطوانات المتفجرة، ما أجبر الأهالي على القبول بالتهجير القسري وتوقيع اتفاق مع النظام.

ووصلت فجر الأحد من هذا الأسبوع الدفعة الأولى من مهجري الحي إلى ريف حلب، وسط استنفار كبير لفرق الدفاع المدني وفرق الإسعاف والمنظمات الإغاثية قبيل وصول المهجرين.

وفي المقابل تم فتح معبر الشؤون الفنية لدخول وخروج الموظفين والطلاب من حي الوعر إلى داخل مدينة حمص الخاضعة لسيطرة النظام، بعد خروج أول دفعة من مهجري الوعر.

كما سيتم فتح معبر المهندسين بإشراف لجنة المعابر لخروج ودخول المدنيين من حي الوعر إلى مدينة حمص، ومن يريد الدخول إلى الحي المذكور عليه أن يقوم بالتسجيل في قصر المحافظة بالقرب من الملعب البلدي بحمص.

تهجير عشرين ألف شخص إلى ثلاث وجهات

وجاء تهجير الدفعة الأولى، بعدما أعلنت المعارضة في حي الوعر، أنها أنهت تسجيل أسماء الراغبين في الخروج من الحي في حمص باتجاه المناطق التي تم التوافق عليها مع النظام السوري، وهي جرابلس بريف حلب، ومدينة إدلب، وريف حمص الشمالي، بموجب الاتفاق الذي وقعه الجانبان برعاية وضمانة روسية.

وأكدت المعارضة أنها سجلت أسماء نحو عشرين ألف شخص من حي الوعر، منهم ألف مقاتل، حيث خرج في الدفعة الأولى 1500 شخص بينهم 150 مقاتلاً، وجميعهم من عناصر كتيبة الرحمن، إضافة إلى نحو 300 شخص من المصابين وأصحاب الأمراض المزمنة، ونحو 300 شاب و800 امرأة وطفل باتجاه مدينة جرابلس بريف حلب الشرقي.

وحول وجهات المهجرين، أوضح المسؤولون عن تسجيل الأسماء، أنهم سجلوا أسماء 2220 أسرة؛ أي: ما يعادل 10 آلاف شخص يرغبون في الخروج إلى مدينة جرابلس بريف حلب، إضافة إلى تسجيل أسماء 1600 أسرة؛ أي: نحو 6200 شخص يرغبون في الخروج إلى مدينة إدلب، إضافة إلى تسجيل أسماء 600 أسرة؛ أي: نحو 2400 شخص يرغبون في الخروج إلى ريف حمص الشمالي.

ومن المتوقع أن يتم تمديد تسجيل الأسماء لكون عملية الخروج ستستغرق نحو ثمانية أسابيع، وبحسب تقديرات مكتب التسجيل، فإنه من المتوقع أيضاً أن يزيد عدد الراغبين في الخروج من الحي إلى ما يعادل 80 ٪ من سكانه البالغ عددهم حوالي أربعين ألف مدني.

سياسة النظام في التهجير

وتأتي عملية الخروج هذه بعد مفاوضات بين النظام السوري والمعارضة في حي الوعر بوساطة وضمانة روسية، أفضت إلى توقيع الطرفين على وثيقة يتم بموجبها إخراج مقاتلي المعارضة المسلحة من الحي باتجاه الشمال السوري، والسماح لكل مدني يرغب بالخروج إلى ثلاث وجهات اتفق عليها الجانبان.

وجاء الاتفاق عقب تصعيد عسكري كبير من قبل النظام على سكان الحي على خلفية التفجيرات التي استهدفت مقار أمنية في حمص.

وأفاد ناشطون أن الحي شهد قصفاً خلال الشهر الماضي هو الأول من حيث الشدة والكثافة والوحشية، حيث لم يعد الأهالي يستطيعون الخروج من الملاجئ لأيام، كما رافق القصفَ العنيفَ، تشديدٌ للحصار من قبل قوات النظام التي منعت الأغذية من الدخول، ما اضطر الأهالي في أوقات كثيرة إلى أكل الحشائش.

أهالي الوعر يستعدون لمغادرة الحي | ناشطون

روسيا الراعي الأول

ولعبت روسيا دوراً كبيراً في اتفاق حي الوعر بين النظام والمعارضة، ويعتبر ثاني تدخل مباشر من موسكو لإفراغ مناطق سيطرة المعارضة في سوريا من قاطنيها بعد حلب.

وتعهدت موسكو بنشر شرطة روسية في الحي مؤلفة من 60 إلى 100 عنصر بينهم ضباط، لحفظ الأمن، وتأمين ممتلكات السكان، والإشراف المباشر على تنفيذ الاتفاق، وضمان عدم حدوث أي خروق من أي طرف، إضافة إلى منع أي من عناصر الميليشيات التي تقاتل إلى جانب النظام من دخول الحي، حيث سيكون مسموحاً فقط للشرطة المدنية التابعة للنظام بالدخول.

وشارك المسؤول عن قاعدة حميميم الجوية إيغور تورتشينوك في اجتماع المعارضة مع النظام بشكل شخصي رفقة نائبه رفائيل والعقيد سيرغي، والذي تم تكليفه من قبل القيادة الروسية بمتابعة مفاوضات الوعر والإشراف على تنفيذها.

وعقب الانتهاء من تنفيذ الاتفاق، سيكون حي الوعر آخر مناطق وجود المعارضة داخل مدينة حمص، تحت السيطرة المشتركة بين الروس والنظام والسوري، وبذلك ينحصر وجود المعارضة في محافظة حمص في ريفها الشمالي المحاصر.

62 شخصاً ضحايا غارة للتحالف على مسجد بريف حلب والمجتمع الدولي يكتفي بالإدانات

سوريتنا برس

ارتكب طيران التحالف الدولي مجزرة مروعة الخميس الماضي، راح ضحيتها العشرات، إثر استهداف مسجداً مكتظاً بالمصلين خلال صلاة العشاء في بلدة الجينة بريف حلب الغربي المحاذية لمحافظة إدلب.

وكان نحو 300 من أبناء البلدة داخل مسجد «عمر بن الخطاب» المستهدف خلال صلاة العشاء، حيث كان من المقرر إطلاق فعالية دينية لإحدى المؤسسات الدعوية في المنطقة، عقب انتهاء الصلاة.

وبلغت حصيلة القتلى النهائية للغارة الجوية 62 شخصاً بينهم 15 طفلاً لم تتجاوز أعمارهم الـ15، وأصيب 120 آخرون، في حين لا تزال حالة عشرات المصابين حرجة، ما يُرجّح ارتفاع عدد القتلى لأكثر من ذلك خلال الأيام القادمة.

ونُقل حوالي 25 جريحاً إلى المشافي التركية عبر معبري أطمة وباب الهوى الحدوديين، بينما توزع بقية المصابين على النقاط الطبية في بلدة الأتارب بريف حلب، وفي ريفي إدلب الشمالي والشرقي.

واستمرت عمليات رفع الأنقاض والبحث عن مفقودين حتى ساعات الفجر الأولى من يوم الجمعة، حيث تعرض المسجد لدمار كامل، إضافةً إلى المدرسة الشرعية في البلدة ومنزل مجاور، كما احترقت سبع سيارات وعدد من الدراجات النارية، فضلاً عن أضرار واسعة بممتلكات أخرى.

التحالف يدّعي استهداف مقر للقاعدة ويقرر فتح تحقيق

من جهته اعترف الجيش الأمريكي بشن غارة جوية على بلدة الجينة، لكنه نفى تعمد استهداف مسجد البلدة، مدعياً أنه استهدف مبنى يتحصن فيه عناصر «لتنظيم القاعدة» وأنه قتل عدداً منهم.

وصرح الكولونيل جون توماس الناطق باسم القيادة المركزية الأمريكية «لم نستهدف مسجداً، لكن المبنى الذي استهدفناه يقع على نحو 15 متراً من المسجد».

وأضاف توماس «سيتم إجراء تحقيق في الادعاءات بأن تلك الضربة قد تكون أدت إلى سقوط ضحايا مدنيين».

وأوضح المتحدث باسم القيادة المركزية، أن الموقع الدقيق لهذه الضربة غير واضح لكن الأمر يتعلق بالضربة نفسها التي قد تكون استهدفت مسجد قرية الجينة التي تبعد نحو 30 كيلومتراً من مدينة حلب.

واشنطن استخدمت صواريخ «نار الجحيم»

ووفقاً لصور بثها ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي، فإن الطائرات الأمريكية استخدمت صاروخ هيل فاير (Hellfire) أو «نار الجحيم»، وهو صاروخ أميركي من نوع «جو – أرض»، ويمكن إطلاقه من عدة منصات لإصابة أنواع مختلفة من الأهداف، ويستخدم الصاروخ التوجيه بالليزر لإصابة الهدف، حيث يتبع الصاروخ ليزر يتم تصويبه من طائرة أو موجه من الأرض لإصابة الهدف، أما الجيل الرابع من السلاح فهو يستخدم تقنية «اطلق وانسَ»، حيث إنه يستخدم الرادار للتوجيه إلى الهدف.

أنقرة تدين وموسكو تطلب توضيحاً من واشنطن

وعقب الغارة الأميركية على المسجد، توالت ردود الأفعال على ذلك، حيث أدانت تركيا الغارات الجوية التي استهدفت مسجداً في قرية الجينة، جاء ذلك على لسان نائب رئيس وزرائها نعمان قورتولموش، الذي وصف عملية استهداف المسجد بأنها «جريمة ضد الإنسانية، وترتقي إلى جريمة حرب».

كما أعرب رئيس الشؤون الدينية التركي، محمد غورماز، عن إدانته الشديدة للغارة الجوية، وأنه ليس هناك أي مبرر أمام اللّه والإنسانية لقتل الناس وهم ساجدون أو استهداف دور العبادة وتدميرها، مشدداً على أن أولئك الذين يستهدفون الأبرياء دون رحمة أو مراعاة للأخلاق والحقوق، لا بُدّ أن يخضعوا للحساب والعقاب.

وأضاف غورماز في تغريدة له على موقع تويتر: «إنني أدين بشدة هذا الهجوم الوحشي، وأتقدم بالتعازي لإخوتنا في حلب وجميع المسلمين حول العالم، وأدعو بالرحمة للشهداء وأتمنى الصبر لعائلاتهم المتألمة».

من جهة أخرى، أكدت وزارة الدفاع الروسية، أن موسكو تنتظر من البنتاغون مزيداً من التوضيحات بشأن مقتل عشرات المدنيين بغارة على مسجد الجينة.

وقال الناطق باسم وزارة الدفاع الروسية، اللواء إيغور كوناشينكوف: «إنه تم نشر صورة تظهر أجزاء صاروخ أمريكي في مكان القصف على القرية، وهذا لا يترك للتحالف الدولي بقيادة واشنطن مجالاً للتكتم على الموضوع، ولا يتيح للدبلوماسيين الغربيين توجيه أصابع الاتهام إلى روسيا هذه المرة».

في حين نددت حركة أحرار الشام الإسلامية بالمجزرة، وذلك في بيان أصدرته الجمعة الماضي، مشددةً على أن استهداف المساجد ودور العبادة في جميع الأديان والقوانين الدولية يعد جريمة حرب.

وأضافت الحركة أن استمرار التحالف الدولي في شن الغارات القاتلة على منطقة إدلب وما حولها، وتعاميه عن المليشيات الإيرانية لن يسهم سوى في تثبيت النظام السوري.

بينما وصف الناشط الإعلامي هادي العبد اللّه ما جرى في قرية الجينة بالنكبة، مؤكداً في تقرير له بعيد ارتكاب المجزرة، أن الغارات «أدت إلى تدمير المدرسة الشرعية للبلدة بشكل كامل».

عمليات الإنقاذ بعد استهداف المسجد

إلغاء صلاة الجمعة خوفاً من غارات محتملة

وفي اليوم التالي الذي أعقب الغارة الجوية على مسجد الجينة، قررت الهيئات الشرعية في مدينة إدلب وريف حلب تعليق صلاة الجمعة تخوفاً من ارتكاب الطائرات الحربية مجزرة بحق المصلين على غرار المجزرة التي ارتكبتها الطائرات الأمريكية في الجينة.

وطالبت الهيئة الشرعية في مدينة إدلب من الأهالي عدم التجمع في مكان واحد لأداء صلاة الجمعة والاكتفاء بالصلاة في البيوت جراء الحملة العسكرية التي تشنها طائرات التحالف والنظام وروسيا على المدنيين.

«أستانا 3» بمن حضر وموسكو تستعجل رسم خرائطها

سوريتنا برس

يبدو أن اجتماعات «أستانا 3» التي جرت الثلاثاء والأربعاء الماضيين، لبحث آليات تثبيت ومراقبة وقف إطلاق النار، انعقدت بمن حضر من الوفود، كما ألمح وزير الخارجية الكازاخستاني خيرت عبد الرحمنوف، وذلك على الرغم من اتجاه وفد المعارضة السورية العسكري إلى مقاطعة هذه الاجتماعات، للمرة الأولى.

وبغض النظر عن حضور المعارضة من عدمه، فإن التمسك الروسي بانعقاد الاجتماعات في موعدها، يؤكد إصرار موسكو، ومعها كل من طهران ودمشق، أن يحتل جدول الأعمال بنداً لطالما بذلت روسيا جهودها من أجله، ألا وهو إقرار الخرائط التي أعدتها القيادة العسكرية الروسية لما تسميه «فصل مناطق المعارضة عن التنظيمات الإرهابية».

وهنا يكمن الفخّ الروسي برأي كثيرين، بما أنه ليس سراً أنّ هذه العقدة تواجه حقيقة وجود عدد كبير من المناطق السورية الخارجة عن سيطرة النظام، تحت نفوذ فصائل معارضة، إضافة إلى «هيئة تحرير الشام «جبهة النصرة» سابقاً، المشمولة في تصنيفات الإرهاب الدولية، والتركية.

من هنا، فإن الكلمة السحرية للقضاء على فصائل المعارضة، كانت، وما تزال، في فرض إجماع على ضرب مناطق هذه الفصائل و»هيئة تحرير الشام» معاً، وهو ما كان محور جهود الروس منذ تدخلهم العسكري في سوريا نهاية عام 2015.

المعارضة غير معنية

لا بوادر إيجابية ضمن مسار حل الأزمة السورية، مع غياب المعارضة المسلحة عن اجتماعات أستانا 3، لأسباب تتعلق بعدم عدم وفاء الروس بالتزاماتهم، حول وقف إطلاق النار والإفراج عن المعتقلين، وهي الشروط التي أكد عليها المستشار السياسي لوفد قوى الثورة العسكري، يحيى العريضي.

في حين اتّهم المنسق العام «لهيئة التنسيق الوطنية»، حسن عبد العظيم، النظام بالمراوغة للتهرب من مناقشة الانتقال السياسي فيما يتعلّق بالجولة القادمة من مباحثات جنيف.

وقال العريضي: «إن ما سيتم الاتفاق عليه في أستانا 3 «لا يعنينا طالما أنه لم يلتزم بمطالب وفد المعارضة التي حددتها شرطاً للذهاب؛ وهي وقف القتل والتهجير، والإفراج عن المعتقلين، وإيقاف الغارات».

وأكد العريضي أن أستانا 3، سيبقى، في حال لم ينفذ تلك الشروط، اجتماعاً بروتوكولياً، وما سيصدر عنه ورقة إعلامية تبقى في وجههم، حالها كحال كل الأوراق التي وقعوها سابقاً ولم يلتزموا بها.

وقال العريضي: «إن أستانا 3 غير موجود بالنسبة لنا بعد تعليق المشاركة وعدم الذهاب، ولا يمكن أن يتم فيه شيء دون حضور المعارضة»، موضحاً أن روسيا لم ترد على البنود التي طرحتها المعارضة في وثيقة الـ29 نقطة التي حددتها الفصائل بخصوص آليات تثبيت وقف إطلاق النار، وكانت قد وعدت بالرد عليها بعد أستانا 2 في اجتماع بأنقرة، لكنها لم تف بوعدها ولم يتم الاجتماع.

واتهم العريضي روسيا بـ «محاولة كسب الوقت لإتمام مخططاتها في التهجير، وهي تتبادل الأدوار مع النظام السوري وحزب الله وإيران»، وما تم مؤخراً في حي الوعر بحمص هو «جريمة حرب» و»جريمة تطهير عرقي»، والجريمة الكبرى أنه يتم الترويج إعلامياً له على أنه «اتفاق مصالحة».

وفي هذا الشأن رأى وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أن أسباب عدم مشاركة المعارضة السورية في محادثات أستانا «غير مقنعة».

لقاء تشاوري دون وفد الفصائل

وبدأت الاجتماعات في العاصمة الكازاخية أستانا بلقاء تشاوري بين وفد النظام برئاسة بشار الجعفري، والوفد الروسي برئاسة الممثل الخاص للرئيس الروسي ألكسندر لافرينتيف.

كما أعلن وزير الخارجية كازخستان خيرت عبد الرحمنوف، عن وصول وفود كل من إيران وتركيا والولايات المتحدة للمشاركة في المحادثات، موضحاً أن الجولة الثالثة ستركز على تثبيت وقف الأعمال القتالية.

من جانبه، قال حسن عبد العظيم: «نحن كهيئة عليا ووفد تفاوضي طرف أساسي في المفاوضات، وقد حدد المبعوث الأممي في مطلع الشهر الحالي موعداً للجولة الخامسة في جنيف، بوجود وفدنا التفاوضي والهيئة العليا لمناقشة البند الأول على جدول الأعمال، وهو الانتقال السياسي وهيئة الحكم».

وحول اشتراط النظام أن يكون هناك وفد واحد للمعارضة ليتفاوض معه، قال عبد العظيم «لا علاقة للنظام بموضوع وفد المعارضة، هو يحاول التذرع بالوفد للتهرب من البحث في الانتقال السياسي، وتشكيل هيئة الحكم من ناحية؛ ولمحاولة إدخال أطراف موالية في وفد المعارضة، للقول بوجود معارضات متعددة مختلفة من ناحية أخرى، وثمة حوار بيننا وبين مجموعة القاهرة ومجموعة موسكو لإشراكهم في الوفد الواحد».

غياب الأجندة الواضحة

استمرت الخلافات بين الوفود المشاركة خلال الجلسات التشاورية المغلقة، حيث تضمنت لقاءات ثنائية وثلاثية عدة جرت بين الوفود، دون الاتفاق على موعد الجلسة الرئيسية وموضوعاتها.

ويبدو كل طرف مدافعاً عن أهداف معينة يريد أن تحظى بالأولوية في البحث، إذ يدافع الوفد التركي عن مطالب المعارضة السورية المسلحة، ويصر على خطوات جدية لوقف إطلاق النار وآليات فعالة لمراقبة مدى الالتزام به، والوقف الفوري للقصف ووقف سياسة التهجير.

بينما يصر الجانب الروسي في المقابل، على مناقشة العملية السياسية ومستقبل الوضع السياسي في سوريا، ولا سيما موضوع الدستور الجديد، الذي جرى بحثه خلال لقاء وفدي روسيا والنظام، والذي تم خلاله الاتفاق على تشكيل لجنة لمتابعة الموضوع.

المعارضة ترفض الحضور

ويرى رئيس وفد الفصائل العسكرية محمد علوش أن الوفد علق مشاركته في جولة مفاوضات أستانا، لأنها «كانت مرهونة بإنجازات على الأرض، بما فيها وقف إطلاق النار ووقف عمليات التهجير، لكن النظام يفعل العكس تماماً».

وأضاف «روسيا لا تقوم بدور الضامن للنظام، بل تدعمه في خرق وقف إطلاق النار وتشرف على التهجير الجاري في حي الوعر، وكذلك التهجير الذي نفذ في وادي بردى».

في المقابل قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال مؤتمر صحفي، على هامش لقاء مع نظيره الكونغولي في موسكو: «إن دبلوماسيين وعسكريين من روسيا يُجرون محادثات مع نظرائهم الأتراك وممثلين عن الفصائل السورية المسلحة، من أجل حلحلة نقاط الخلاف التي حالت دون وصول وفد الفصائل إلى أستانا».

كما وصف المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف المحادثات بأنها معقدة للغاية، وأضاف «أحياناً يكون الوضع في هذه المحادثات معقداً للغاية بسبب اختلافات كبيرة في أساليب مختلف البلدان».

وفي ظل تباين واضح بين الثلاثي الضامن لاتفاق وقف إطلاق النار، ألقت التطورات الميدانية والإنسانية الأخيرة بظلالها على «اجتماع أستانا 3»، حيث أفشل الصمت الروسي عن الخروقات الجوهرية من قبل قوات النظام اتفاق وقف إطلاق النار الجهود التي كانت تبذل من أجل تهيئة ظروف أفضل لمفاوضات جنيف.

وشكل الموقف الروسي، بالنسبة للمعارضة، دليلاً إضافياً على عدم جدية الروس في الضغط على النظام للقيام بإجراءات «حسن نيّة» من قبيل إطلاق سراح معتقلين، أو فك الحصار عن المناطق المحاصرة.

كما ظهر أن زيارة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إلى روسيا منذ عدة أيام، لم تدفع باتجاه تعزيز الثقة بين البلدين حيال الملف السوري، وهذا ما يفسر عدم ممارسة الأتراك الضغط على الفصائل العسكرية المعارضة للذهاب إلى أستانا.

وكان وفد الفصائل العسكرية وضع محددات للإنخراط في مسار أستانا، الذي كان مؤملاً منه وضع حد لخروقات النظام وحلفائه لاتفاق أنقرة لوقف إطلاق النار، الذي دخل حيّز التنفيذ نهاية العام الفائت، وتدعو المعارضة السورية إلى تطبيق قرارات واتفاقيات دولية تنصّ صراحة على وقف إطلاق النار في عموم البلاد، وإطلاق سراح المعتقلين، وفك الحصار عن المناطق المحاصرة، وتسهيل دخول مساعدات إنسانية للسوريين، وإيقاف عمليات تهجير واسعة النطاق تتم تحت رعاية روسيا.

اختتام المحادثات دون نتائج

اختتمت جولة المحادثات بعد فترة قصيرة من انطلاقها، بالاتفاق على تشكيل لجنة لمراقبة الهدنة، وسط غياب وفد الفصائل السورية المسلحة، في حين أكدت الأخيرة أنها غير معنية بأي شيء صدر أو سوف يصدر عن المحادثات.

وقال عضو وفد الفصائل العسكري، العميد أحمد بري «إن قرارنا هو عدم الذهاب ولسنا معنيين بأي شيء يصدر عن المحادثات».

وبحسب الإعلان الروسي، فقد تم الاتفاق على أن تصبح إيران، بشكل رسمي، ضامناً لوقف إطلاق النار، إلى جانب تركيا وروسيا. كما أوضح رئيس الوفد الروسي ألكسندر لافرنتييف، أنه تمت مناقشة اقتراح تشكيل لجنة صياغة الدستور السوري، وسط أنباء عن أن بعض أعضاء الوفود سيبقون للقاء وفد الفصائل السورية في وقت لاحق.

وأكد وزير الخارجية الكزاخستاني في ختام المحادثات، أنّهم توصلوا إلى اتفاق لتثبيت وقف إطلاق النار والحل السياسي.

من جهة أخرى، تم تحديد تاريخ الـ 3 والـ 4 من أيار / مايو القادم، كموعد للجولة القادمة من محادثات أستانا.

وفي تصريحات صحفيّة حمل رئيس وفد الفصائل السورية المسلحة محمد علوش، النظام السوري مسؤولية فشل المحادثات.

ورفض علوش، في وقت سابق، أن يكون رئيساً لوفد «أستانا 3» قائلاً: «لن أذهب ونساء الوعر يتشرّدن».

وكانت مصادر أشارت إلى أن الوفد العسكري للفصائل السورية يضم أحمد بري وأحمد عثمان وياسر عبد الرحيم وياسر الفرحان، إضافة إلى فاتح حسون.

تغييرات في هيئة التفاوض والمعارضة تدرس مسارات جنيف

أجرى الائتلاف السوري تغييرات على مستوى ممثليه في الهيئة العليا للمفاوضات، وذلك عبر قرارين منفصلين ومتتاليين أعلن من خلالهما تعيين ممثلين جدداً له في الهيئة التفاوضية.

وأعلن الائتلاف في بيانه الأول إنهاء تكليف كل من منذر ماخوس، وسالم المسلط من عضوية الهيئة العليا للمفاوضات بصفتهما ممثلين للائتلاف فيها، في حين كلف الائتلاف في بيانه الثاني كلاً من بدر جاموس، وعبد الإله عبد بعضوية الهيئة العليا للمفاوضات بصفتهما ممثلين للائتلاف فيها.

وتأتي هذه التغييرات بعد خروج جميع الأطراف المشاركة في جنيف 4 الذي بدأ بتاريخ الـ 23 من شباط، خالية الوفاض ودون أية نتائج تذكر.

وفي سياق آخر بدأت الهيئة السياسية في الائتلاف الوطني بحضور أعضاء في الهيئة العليا للمفاوضات والوفد المفاوض في مدينة إسطنبول، بالتحضيرات للجولة المقبلة من مفاوضات جنيف في 23 الشهر الجاري.

ونقل المكتب الإعلامي لـ «الائتلاف» عن أمين سر الهيئة السياسية رياض الحسن قوله: «إن التحضيرات بحثت عدداً من الأوراق التي يجري العمل عليها، والتي تتضمن مسارات التفاوض التي أعلن عنها المبعوث الخاص ستيفان دي ميستورا، حيث تشكل جدول أعمال الجولة الجديدة من التفاوض».

ولفت الحسن الانتباه إلى أن هذه الأوراق «تتضمن القضايا المتصلة بالقيام خلال فترة ستة أشهر بإنشاء هيئة حاكمة جديدة، إضافة إلى الدستور والانتخابات ومكافحة الإرهاب وتدابير بناء الثقة».

وأكد أن هذه التحضيرات تأتي في سياق الدعم الذي يوفره الائتلاف الوطني للوفد المفاوض في سبيل تحقيق العملية السياسية الانتقالية الشاملة التي تلبي مطالب الثورة بنيل الحرية والكرامة.

مع الحدث

أستانا3 هل يكون بداية الخلاف؟

المحرر السياسي

ما تزال التفاصيل نقطة الخلاف التي لم يوضع لها نهاية حتى الآن، ولاسيما بعد رفض الفصائل العسكرية حضور اجتماع أستانا3، مبررة رفضها بعدم تنفيذ الضامن الروسي للوعود التي قطعها على نفسه بضرورة إلزام النظام والميليشيات الداعمة له بوقف قصف مناطق المعارضة، وكذلك إطلاق المعتقلين ووقف تهجير أهالي حي الوعر، وهو الأمر الذي وضعته الفصائل العسكرية شرطاً لحضور الاجتماع.

كل هذا يعيد الأحداث إلى المربع الأول حيث لا جديد في هذه المحادثات التي اقتصرت على اجتماع وفد النظام مع الوفد الروسي والتركي والإيراني حيث تم الاتفاق على أن تكون إيران أحد الضامنين لوقف إطلاق النار، ما يزيد الأمور تعقيداً، وخاصة أن إيران هي أحد أطراف الصراع على الأرض من خلال ميلشياتها التي تقاتل إلى جانب قوات النظام.

الجديد اليوم في هذه المحادثات هو أن الأمور قد بدأت تزداد تعقيداً، وخاصة أن الخلافات قد بدأت تظهر بين جميع الأطراف، التي لم تعد قادرة على إقناع الفصائل العسكرية بضرورة حضور الاجتماع.

وقد بدا ذلك واضحاً حين تحدث رئيس الوفد الروسي عن أن الفصائل العسكرية سترسل وفداً تقنياً في حين أن ذلك لم يحدث، لكن السؤال الأهم: هل بالفعل بدأت الخلافات بين الأطراف الضامنة لهذه المحادثات؟ وكيف سينعكس ذلك على محادثات جنيف؟

في حقيقة الأمر أن هذه الجولة من المحادثات دلت بشكل واضح على اتساع الفجوة بين جميع الأطراف؛ فالواقع على الأرض يدل بشكل واضح على أن الأمور ذاهبة باتجاه التصعيد، ولا أفق واضح يمكن من خلاله الوصول إلى ما قد ينهي هذه الخلافات، في ظل التحركات في الشمال السوري وما يطرأ في مدينة منبج وريفها من تزايد عدد القوات الأجنبية والأجندات المرسومة للمنطقة.

كل ذلك يضع العديد من التساؤلات حول ما إذا كانت روسيا وتركيا قادرتين على تحقيق أي تقدم سياسي يسبق كل الخلافات القائمة على أرض الواقع. ما يشكل انعكاساً على كل المحادثات السياسية، حتى إن معركة الرقة قد تكون بوصلة الحل في سوريا فيما إذا تم القضاء على تنظيم الدولة هناك، وبالتالي تبقى الخلافات الجوهرية هي العقدة الأهم المتمثلة في التزام النظام والميليشيات الموالية له باتفاق وقف إطلاق النار، الذي يعد -في ظل عدم قيام روسيا بممارسة ضغوطها على النظام الذي بات يتصرف من موقع قوة بعد أن نجح في فرض شروطه في حي الوعر وبات يسيطر على كامل مدينة حمص- أمراً يصعب تحقيقه.

هذا يعني أن الأمور ذاهبة باتجاه التصعيد، ولا يخدم محادثات جنيف التي وضعت جدول أعمال لمناقشة السلال الأربعة التي تحدث عنها دي مستورا في الجولة السابقة من المحادثات، ومع ذلك تبقى الأمور ضبابية حتى البدء في الجولة القادمة من محادثات أستانة التي تقررت في الثاني والثالث من شهر أيار القادم.

الطائرات الإسرائيلية تسرح مجدداً في سوريا والنظام يدّعي استهدافها

سوريتنا برس

شنت الطائرات الإسرائيلية صباح الجمعة الماضي، عدة غارات جوية استهدفت مواقع ميليشيا «حزب الله اللبناني» وقوات النظام في سوريا، وقد ادّعت القيادة العامة لجيش النظام، إسقاط طائرة إسرائيلية وإصابة أخرى خلال غارات على سوريا.

ومما جاء في بيان النظام: «أقدمت أربع طائرات حربية إسرائيلية عند الساعة الـ 2:40 صباحاً بالتوقيت المحلي من يوم الجمعة، على اختراق مجالنا الجوي في منطقة البريج عبر الأراضي اللبنانية، واستهدفت أحد المواقع العسكرية قرب تدمر بريف حمص».

وأضاف البيان: «تصدت المضادات الأرضية للطائرات الإسرائيلية وأسقطت طائرة داخل الأراضي المحتلة، وأصابت أخرى، وأجبرت الباقي على الفرار».

إسرائيل تكذّب رواية النظام

إلا أن اسرائيل نفت رواية النظام، حيث أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي عبر حسابه على موقع تويتر، أنه خلال عمليات القصف الجوي لقافلة أسلحة متطورة لحزب اللّه في سوريا، أطلقت دفاعات قوات النظام عدة صواريخ باتجاه الطائرات الإسرائيلية، حيث تم اعتراض أحد الصواريخ شمال القدس، بوساطة المنظومات الدفاع الصاروخية «حيتس»، ليسقط حطام الصاروخ في الأردن.

وأضاف أدرعي «إن صافرات الإنذار انطلقت في منطقة القدس وقرب مستوطنة موديعين، نتيجة اعتراض صاروخ أطلق باتجاه طائرات سلاح الجو الإسرائيلي».

وفي تكذيب آخر لرواية النظام حول إسقاط طائرة حربية إسرائيلية، بث ناشطون أردنيون صوراً قالوا: «إنها لجسم غريب سقط صباح الجمعة في بلدة عنبة بإربد شمال الأردن، وهي عبارة عن بقايا صاروخ اعترضته إسرائيل خلال غاراتها على مواقع النظام قرب تدمر».

نتنياهو يتوعد النظام وحزب الله

وفي سياق متصل أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، أن الغارة التي شنها الطيران الإسرائيلي على مواقع عسكرية في سوريا، استهدفت أسلحة متطورة كانت ستنقل إلى حزب اللّه اللبناني وفق معلومات تلقاها من أجهزة الاستخبارات، مؤكداً أن هذا النوع من الضربات سيتواصل.

وتعتبر هذه المرة الأولى، التي يعلن فيها الجيش الإسرائيلي عن شنه غارات على مواقع عسكرية للنظام السوري، كما أنها المرة الأولى التي تعترض فيها دفاعات النظام الجوية الطائرات الإسرائيلية منذ سنوات.

وذكرت صحيفة «هآرتس» أن الدفاعات الجوية للنظام السوري أطلقت صواريخ عدة باتجاه المقاتلات الإسرائيلية من دون إصابتها. ووصفت الصحيفة ما جرى بأنه «أخطر حادث بين إسرائيل وسوريا منذ نحو 6 سنوات».

روسيا تستدعي السفير الإسرائيلي

وفي خطوة تكرّس موسكو من خلالها وصايتها على سوريا، استدعت وزارة الخارجية الروسية مساء الجمعة، السفير الإسرائيلي لدى موسكو غاري كورون، على خلفية الغارات التي شنتها الطائرات الإسرائيلية على مواقع قوات النظام في سوريا.

وأفادت صحيفة «يديعوت أحرنوت» على موقعها الإلكتروني، بأن نائب وزير الخارجية الروسي ميخائيل بوغدانوف، استدعى كورن، دون أن تذكر مزيداً من التفاصيل.

الأردن تؤكد سقوط بقايا صاروخ على أراضيها

إلى ذلك أوضح الجيش الأردني أن شظايا صاروخ سقطت داخل الأردن نتيجة اعتراضها من قبل صاروخ إسرائيلية مضادة. ونقلت وكالة الأنباء الأردنية «بترا» عن مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية لم تسمِّه قوله: «إن شظايا صاروخ سقطت في ساعات فجر الجمعة في مناطق خالية على بعض القرى في محافظة إربد وفي غور الصافي».

وذكرت وسائل إعلام أردنية أن أجهزة الأمن الأردنية «هرعت إلى مكان سقوط الجسم المجهول، وأقامت طوقاً حوله، ومنعت الدخول إليه وبدأت تحقيقاتها بالخصوص، في حين أظهرت صور نشرها نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي قيام المختصين الأردنيين بنقل الجسم المجهول والذي يشبه بقايا صاروخ لتفحصه».

أدلة تؤكد تواطؤ النظام مع إسرائيل

أكد الخبير العسكري والاستراتيجي فايز الدويري لوسائل الإعلام، أن النظام رأى أن يرد بعد توالي تصريحات إيران وروسيا، بأن كل واحد منهم هو السبب وراء بقاء النظام. موضحاً أن الرد جاء بعد انتهاء الغارة وليس قبلها، لأن الطائرات الإسرائيلية جاءت من لبنان نحو تدمر، ما يعني أن الصواريخ التي تنطلق من محيط دمشق ومن جنوبها، يجب أن تتوجه باتجاه الشمال الغربي وليس الجنوب الغربي.

كما أنه من المعروف أن الطائرات الإسرائيلية «لا تدخل الأجواء السورية إلا برقم رمزي حتى لا تصطدم بالطائرات الروسية، ضمن تنسيق سياسي عسكري عالي المستوى بين موسكو وتل أبيب.

كما أن النظام يملك نظام إس 400 للدفاع الجوي، وهو نظام متطور يمكنه إسقاط الطائرات من مسافة بعيدة، وبالتالي فإن النظام كان قادراً على إسقاط الطائرة الإسرائيلية لو أراد ذلك».

أبرز الاستهدافات الإسرائيلية للنظام وحزب الله في سوريا

الغارة التي استهدفت مطار المزة العسكري في كانون الأول 2017

- 13 شباط 2017: هاجم الجيش الإسرائيلي مطار المزة بثمانية صواريخ أطلقت من منطقة بحيرة طبريا، واستهدفت مستودعات صواريخ، ورجحت مصادر مخابراتية روسية أن الصواريخ أطلقتها طائرات حربية حديثة «الشبح أف 35» من داخل الأجواء الإسرائيلية.
- 7 كانون الأول 2016: صواريخ أرض - أرض إسرائيلية تستهدف محيط مطار المزة العسكري غرب دمشق، وقبل ذلك بأسبوع، تحدث التلفزيون السوري عن ضربتين إسرائيليتين في منطقة غرب العاصمة.
- 30 تشرين الثاني 2016: مصادر سورية نظامية تقول: إن طائرة إسرائيلية استهدفت موقعاً عسكرياً بدمشق دون أن تخلف خسائر في الأرواح.
- 28 تشرين الثاني 2016: إسرائيل تعلن أن طائراتها الحربية أغارت على موقع تابع لتنظيم «الدولة الإسلامية» جنوب الجولان السوري المحتل، وقال الجيش الإسرائيلي: «إن الغارة جاءت رداً على استهداف التنظيم قوة من الجيش قرب خط وقف إطلاق النار».
- 18 أيلول 2016: مواقع موالية للنظام السوري تذكر أن ثلاثة على الأقل من أفراد ميليشيا «فوج الجولان» الموالية للنظام قتلوا، وجرح عشرات في غارة شنتها طائرة إسرائيلية على مواقع في ريف القنيطرة.
- 14 أيلول 2016: مقاتلات إسرائيلية تقصف مواقع للنظام بعد سقوط ثلاث قذائف في الجانب المحتل من الجولان، واستهدف الهجوم الإسرائيلي مواقع في عين البرج قرب بلدة قلعة جندل شرق جبل الشيخ.
- 13 أيلول 2016: إسرائيل تنفي سقوط أيّ من طائراتها خلال غارات على مواقع لمدفعية جيش النظام في الجولان المحتل، رداً على إعلان وسائل إعلام رسمية للنظام عن قيام جيشه بإسقاط طائرة حربية إسرائيلية وطائرة دون طيار خلال تلك الغارات.
- 10 أيلول 2016: طائرات حربية إسرائيلية تغير على مواقع لمدفعية النظام في ريف القنيطرة، بحجة الرد على سقوط قذيفة في الجولان السوري المحتل.
- 9 شباط2016: مواقع موالية للنظام السوري تقول إن طائرات إسرائيلية شنت غارة على موقع قرب مدينة القطيفة في ريف دمشق، مشيرة إلى أن المنطقة المستهدفة يوجد فيها عناصر من حزب اللّه، دون أن تشير إلى وقوع خسائر بشرية.
- 20 كانون الأول 2015: حزب اللّه اللبناني يعلن مقتل القيادي في الحزب سمير القنطار بغارة إسرائيلية استهدفت مبنى في بلدة جرمانا جنوب دمشق، في وقت أفادت مواقع موالية للنظام السوري بأن عدداً من القياديين في ميليشيات موالية للنظام قُتلوا أيضاً في القصف.
- 15 تشرين الأول 2015: وزارة الدفاع الروسية توضح أن قواتها الجوية والإسرائيلية أطلقت تدريبات عسكرية بهدف توفير الأمن لطيران كلا البلدين في الأجواء السورية.
- 27 أيلول 2015: الجيش الإسرائيلي استهدف مواقع للنظام السوري في ريف القنيطرة، بعد سقوط قذيفة في الجانب المحتل من هضبة الجولان بسبب معارك بين قوات النظام والمعارضة في المنطقة.
- 5 أيلول 2014: انفجارات كبيرة في تل الحارة بريف درعا الغربي، عقب غارة إسرائيلية على مواقع للنظام في هذه المنطقة، وقالت شبكة سوريا مباشر: «إن الغارة أدت إلى انفجار مستودع ذخيرة للقوات النظامية في تل الحارة.
- 31 آب 2014: الجيش الاسرائيلي يعلن اسقاط طائرة من دون طيار مصدرها سوريا تجاوزت خط فض الاشتباك في الجولان.
- 23 حزيران 2014: قتل عشرة جنود للنظام على الأقل في غارات جوية نفذتها مقاتلات إسرائيلية على مواقع عسكرية في الجزء السوري من هضبة الجولان المحتل، ردا على استهداف سيارة إسرائيلية على خط وقف إطلاق النار في المنطقة.
- 13 تموز 2013: مسؤولون أميركيون يقولون: «إن الانفجار الغامض الذي وقع في مدينة اللاذقية، حدث نتيجة غارة جوية إسرائيلية استهدفت مرابض صواريخ متطورة مضادة للسفن».
- 5 أيار 2013: مصدر إسرائيلي يعترف بأن إسرائيل شنت غارات على مواقع سورية مستهدفة أسلحة إيرانية مرسلة إلى حزب اللّه اللبناني، في وقت قال التلفزيون السوري: «إن إسرائيل شنت هجوماً صاروخياً على مركز البحوث العلمية في جمرايا بريف دمشق».
- 12 تشرين الثاني 2012: الجيش الإسرائيلي يطلق قذائف دبابات على سوريا، ووجه ما وصفها بضربات مباشرة، رداً على سقوط قذيفة هاون على مرتفعات الجولان المحتلة من الجانب السوري من خط فك الاشتباك.
- أيلول 2007: غارة إسرائيلية على ما وصفته تل أبيب بمفاعل نووي سري قيد الإنشاء في دير الزور.
- حزيران 2006: طائرات إسرائيلية تحلق فوق قصر الرئاسة السوري عقب أسر حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط قرب غزة.
- تشرين الأول 2003: طائرات إسرائيلية تغير على موقع تدريب فلسطيني في منطقة عين الصاحب قرب دمشق.
- أب 2003: طائرات إسرائيلية تحلق فوق منزل رأس النظام السوري بشار الأسد للتحذير من دعمه حزب اللّه.

تفجيران يضربان العاصمة دمشق واتهامات بوقوف النظام وراءها

سوريتنا برس

قتل 38 شخصاً بينهم 14 محامياً في التفجير الذي استهدف القصر العدلي القديم في منطقة الحميدية بدمشق الأربعاء الماضي، حيث أعلن المحامي العام الأول بدمشق، أن انتحارياً يرتدي زياً مموهاً، حاول الدخول إلى القصر العدلي، إلّا أن عناصر الشرطة منعت دخوله، فاقتحم بهو القصر خلال فترة الازدحام وفجّر نفسه.

وبعد أقل من ساعة، حصل انفجار آخر في منطقة الربوة بدمشق، ما أدى إلى إصابة 20 شخصاً إثر تفجير انتحاري وقع في أحد المطاعم.

فصائل المعارضة تدين التفجير

وأدانت فصائل المعارضة وحركة أحرار الشام وجيش الإسلام هذه التفجيرات، معتبرة أن النظام وراء تنفيذها فهو المستفيد الوحيد منها، كما نفت هيئة «تحرير الشام» أن تكون لها أية صلة بهذه التفجيرات.

وقال بيان حركة أحرار الشام: «إن هذه التفجيرات تأتي بالتزامن مع احتفالات الشعب بمرور ست سنوات على الثورة، وأن النظام يهدف إلى تشويه صورة الثورة والثوار وكسب استعطاف المجتمع الدولي»، موضحةً أن العمليات العسكرية التي ينفذها مقاتلو المعارضة «تستهدف تجمعات النظام الأمنية وثكناته العسكرية فقط».

القصر العدلي في دمشق بعد التفجير

مؤشرات لتورط النظام

وأكد ناشطون أن هناك مؤشرات تدل على تورط النظام في تفجيرات القصر العدلي؛ فخلال الأسبوعين الماضيين قام النظام بنقل جميع البيانات والملفات من القصر العدلي في الحميدية إلى منطقة المزة بشكل سريع وغير متوقع، ما آثار ريبة العديد من المحامين وقتها حول سبب هذا النقل السريع، حيث تم رمي الملفات على الأرض في القصر العدلي الجديد لعدم جاهزية المكان بعد، فالنظام كان يريد فقط أن ينقل الأضابير بأسرع وقت ممكن.

تربية إدلب الحرة تُطلق حملة لترميم أربعة آلاف مقعد دراسي

سوريتنا برس

أدت العمليـات العسـكرية المسـتمرة والهجمات الجويـة أدت إلى دمار ما يقـارب % 50 مـن البنـى التحتيـة للمـدارس التعليمية، مـع تغييب آلاف الأطفال عن المدارس نتيجة حركات النزوح المستمرة.

ومـع بدء الفصل الدراسـي الثانـي، أطلقت مديريـة تربيـة إدلـب الحرة، حملـة لترميم أربعـة آلاف مقعـد دراسـي، للحفـاظ على استمرار العملية التعليمية، وتشجيع الطلاب على مواصلة تعليمهم، ومنع تسـربهم من المـدارس، حيـث قالت منظمة اليونيسـيف: «إن 60 ٪ مـن منشـآت التعليم في محافظة إدلـب لحق فيها ضرر كلـي أو جزئي، أو أنها تسـتخدم كملاجـئ جماعية للأسـر النازحة داخليـاً، وقالت الإحصائيـة: إن معدل حضور الطلاب في المدارس انخفض إلى نسبة 38 ٪».

المشروع يشمل 400 مدرسة

وبلغـت عـدد المـدارس المسـتفيدة مـن المشروع نحو 400 مدرسة بدعم من جمعية الأمـل للإغاثـة والتنميـة والتـي أعلنت عن مشـروع مماثل العام الفائت استهدف ثلاثة آلاف مقعـد دراسـي، و زعـوا علـى ثمانيـة مجمعات تربوية اسـتهدف ترميم مقاعد في عدد من مدارس محافظة إدلب.

وأكد مسـؤول المكتب الإعلامي في مديرية التربيـة الحـرة مصطفـى حـاج علـي لــ سـوريتنا «لم تشـترط الجهة الداعمة شيئاً سـوى ألا يتجاوز عدد المقاعـد الأربعة آلاف مقعـد دراسـي تـم توزيعها علـى المناطق الأكثـر تضـرراً، وكانت هناك لجـان في كل مجمع تربوي قامت بإحصاء المقاعد وإحصاء المدارس الأكثر تضرراً».

وأضـاف حـاج علـي «من ضمـن مـا تحتاج إليـه مديريـة التربية ترميـم المقاعد، ومع الحملة العسـكرية التي تتعرض لها مناطق المعارضـة ومـا نتـج عنها من تدميـر البنى التحتية للمدارس، فإن مئات المدارس تحتاج إلـى الكثير مـن المقومات التدريسـية ومن إحدى تلك المقومات المقعد الدراسي».

وبـدأ مديـر كل مدرسـة بعمليـة تجميـع المقاعـد وهـي عبـارة عـن هيـاكل حديدة فـي منطقة معينة، وعملـت بعد ذلك ورش الصيانة على ترميمها بالخشـب ذي النوعية الممتـازة، وإيصالها إلـى أغلب المدارس في مناطق المعارضة.

ورشات صيانة متنقلة

وقـال المجلـس المحلـي لبلدة زردنـا بريف إدلب الشمالي: «إن مشـروع إصلاح المقاعد بـدأ فـي البلـدة فـي السـادس من الشـهر الجاري، وكانت حصة البلدة 26 مقعداً، حيث يتـم إصـلاح المقاعد الخاصـة بمدارس كل قرية أو بلـدة، ضمن الناحية التـي تتبع لها، لذلك تـم إصلاح مقاعد زردنـا ضمن ناحية معرة مصرين التي تتبع لها».

وتـم تخصيـص يومين لـكل بلـدة أو قرية لإصلاح مقاعدها، حيث يتم إرسـال المقاعد التالفـة إلـى الناحيـة التـي تتبع لهـا، ليتم إصلاحهـا من قبل الورشـات، ومـن ثم يتم إعـادة المقاعـد مجـدداً إلـى تلك البلـدة أو القرية.

تربية إدلب تسعى إلى تأمين رواتب المدرسين

كمـا تكفلـت مديريـة تربية إدلـب بتأمين رواتـب خمسـة آلاف موظف بيـن مدرّس وإداري فـي المحافظـة، وتؤمـن الدعـم اللوجسـتي لكافـة المـدارس مـن كتـب وترميم الأبنية وكان آخرها ترميم المقاعد في المدارس المدمرة.

وعملـت مديريـة تربيـة إدلب، علـى رعاية جميع المدارس بغض النظر عن محتوياتها، سـواء أكان كادرها يتلقى رواتبه من النظام أو المنظمات أو من مديرية التربية الحرة.

خطط مستقبلية

تسـعى التربين، من خلال تأمين الداعمين، إلـى إعطـاء المعلميـن - الذيـن يعملـون رغـم الخطر والعمل في المـدارس المهددة بالقصف وبشكل تطوعي- رواتبهم.

وأشـار حـاج علـي إلـى وجـود الكثيـر من المعوقـات التـي تسـلط مديريـة التربيـة الضوء عليها، من خـلال التواصل مع وزارة التربية فـي الحكومة المؤقتـة والمنظمات الانسـانية، مضيفـاً «إن مديريـة التربيـة فـي محافظـة إدلب، تحتـاج إلى قـوام 30 ألـف راتب ليكـون القوام كامـلاً والمدارس جاهـزة، إضافـة للنازحيـن ممـن هجرهم النظام من سوريا».

وأوضحـت مديريـة تربيـة إدلب مـع نهاية 2016، أن عـدد المـدارس الخارجـة عـن الخدمة فـي إدلب وريفها، بلـغ قرابة 800 مدرسـة، مـن أصـل 1404مدرسـة، بينها 400 مدرسـة لا يمكـن ترميمهـا جـراء القصف الروسـي وعمليـات التدمير ونهب قـوات النظام لها أثناء فترة سـيطرته على البلدات والقرى.

شوارع إدلب تشرب المياه والسكان عطشى

سوريتنا برس

بعـد انقطاع عدة أشـهر عـادت المياه إلى مدينة إدلـب، عقب تغذية محطة الميـاه بالكهرباء عبر الخط الإنسـاني، ولكن هجـر الكثير من الأهالي بيوتهم وانتقلـوا إلـى مناطق أخرى، وبالتالـي باتت 20% من الميـاه الواصلة إلى المدينة مهدورة.

يقول أبـو أحمد ملندي، أحد سـكان منطقة جامع شـعيب بإدلب «بعد اسـتهداف المباني المقابلـة لجامع شـعيب، أصبحـت المنطقة شبه مهجورة، وحال وصول المياه للمنطقة، تمتلـئ الشـوارع بالميـاه، فـي ظـل وجود صنابير مياه معطلة أو نسيها أهلها مفتوحة، قبل أن ينزحوا عن بيوتهم».

مسؤولية جماعية

«كيف لنا أن نعلم ما لم يتم إخبارنا». يجيب محمـد الموظف في مؤسسـة مياه إدلب، ثم يلقي اللوم على سـكان المنطقة، ويضيف: «الجميع يملك مفتـاح لإغلاق الصنبور الذي يغـذي أيـة حـارة بالميـاه، وبالتالـي يمكن لأي مـار بالشـارع أن يُغلق المـاء المهدور؛ فالمسؤولية جماعية».

كمـا أنه في حـال إخبار مؤسسـة المياه في مدينـة إدلب بوجود أي هدر في المياه، تقوم المؤسسة بإرسال سيارة حال توفرها بأقرب وقـت ممكن للكشـف علـى المـكان وإغلاق خط المياه الرئيسـي المغذي للمنطقة التي يتسرب منها الماء.

تعاون الأهالي لوقف تسرب المياه

أم سالم تسـكن في منطقة الضبيط بإدلب تقول: «أعلم بوصول المياه إلى منطقتنا من باحة مدرسة الأنشـطة المهجورة، فصنبور المياه فيها مكسـور، ولا أحد يدخلها إلا نادراً، فهـي مغلقة منـذ تحرير إدلـب، لذلك ذهب زوجي إلى الأمنيـة لإخبارهم بذلك، فحضر ثلاثة أشـخاص مـن الأمنية سـمحوا للعمال بالقفز على سور المدرسة وإغلاق الصنابير المفتوحـة وإصـلاح المعطلة والخـروج من المدرسة».

كمـا أن العديـد مـن البيوت تكـون مهجورة من قبـل أصحابها، فتفيـض خزاناتهم حال وصول المياه، ليكون التصرف فردياً من قبل الجيـران دون الرجـوع إلى أصحـاب المنزل، فمثل هكذا مشـاكل قد تسـبب ضـرر على البنـاء وأيضـاً تحـرم السـكان حصتهم من الماء.

التوصل إلى حل

وقال عامر كشكش مسؤول المياه والكهرباء فـي مدينة إدلـب: «في ظل نقـص الكوادر العاملة في مؤسسة مياه إدلب، يقتصر عمل الموظفيـن الموجوديـن حاليـاً، على إصلاح الأعطـال الموجودة في المحطة الرئيسـية، لذلـك اسـتطعنا التواصـل مـع العديـد من المنظمـات لتوظيـف عمـال جـدد وتغطيـة أجورهـم، وتأميـن نفقات صيانة وتشـغيل المحطـة بشـكل كامـل، وبالتالـي أصبـح بإمكان العمال الجدد القيام بحل أي مشـكلة كتسرب المياه ضمن مدينة إدلب».

أمور تعيق إيصال المياه للجميع

ولكن فـي المقابـل تعاني مؤسسـة المياه مـن نقص فـي الأيـدي العاملـة وعجز في الإمكانيات وحتـى عجز في تأميـن المازوت والديـزل لتشـغيل محطـة الميـاه الوحيـدة المغذية لمدينة إدلب والقرى الغربية منها.

وبالتالي فـإن بعض المناطق كحي القصور ومنطقـة سـقاق الحـارة، لا يتـم تغذيتهم بالميـاه إلا كل شـهر مـرة، وذلـك لمعرفـة مؤسسـة المياه أنها مناطق مهجورة بشكل شـبه كامل، نتيجة كثـرة الاسـتهداف لتلك المناطـق، وحتـى لـو وصلـت الميـاه اليها، فإنهـا تكون ضعيفة وتحتاج إلى جهاز خاص لسـحب المياه إلـى الخزانـات الموجودة في الطوابق العالية.

كمـا يقطـن مدينة إدلـب حوالـي 600 ألف شـخص ما بين نازح وبين سـكان المدينة، وبالتالي يتوجب ضخ المياه بشـكل مستمر، لتصل المياه إلى كل المناطق بمعدل يومين كل أسبوع، ولكن في ظل نقص المحروقات وقلـة الأيـدي العاملـة هناك صعوبـات في إيصال المياه للجميع.

إعلاميو شرطة إدلب الحرة يخضعون لدورات تدريبية

سوريتنا برس

عمـدت قيادة شـرطة إدلب الحـرة على بـدء دورات صحفية تسـتهدف إعلاميي المراكز المنتشـرة فـي محافظة إدلب، لأهميـة الإعلام ودوره في نقل الوقائع، وكونـه ركناً من أركان قيام دولة مدنية جديدة.

هدف الدورات التدريبية

وقـال رئيس فـرع الإعلام في شـرطة إدلب الحرة الرائد حسـين خالد الحسيان لـ سوريتنا: «إن الهدف من هذه الدورات تطويـر خبـرات الإعلاميـين العامليـن في الشـرطة الحرة، وصقل المعلومات وتسـليط الضـوء على أعمال الشـرطة الحرة».

وأضاف الرائد حسين «إن الشرطة الحرة تتألـف مـن ضبـاط وعناصر منشـقين عـن قـوات النظـام، ولم يكـن لدينا أي خلفية إعلامية في السابق، لكن الوضع الراهـن ولكـون الإعلام حاليـاً هو مرآة أي عمـل، كان لزامـاً أن يكـون من بين صفوف شـرطة إدلـب الحـرة اعلاميين لإظهار عمل الشـرطة الحـرة والخدمات التـي تقدمهـا للمجتمع، لذلـك كان من الضروري أن يخضع هـؤلاء الإعلاميين لدورات تدريبية».

ويبلغ عدد مراكز الشـرطة في محافظة إدلب، نحو 33 مركزاً قابلة للزيادة حسب المسـاحة الجغرافية للمدينـة أو البلدة، فيمـا يبلـغ عـدد العناصـر نحـو 1100 عنصر قابلة للزيادة أيضاً.

60 إعلامياً يتدربون على يد مختصين

ويوجـد فـي كل مركز للشـرطة الحرة إعلاميان اثنان وتـم افتتاح دورتين في جنـوب المحافظة وشـمالها، اسـتهدفت المراكـز ضمـن الحيّـز الجغرافـي، وحضرها نحو 60 إعلامياً موزعين على المركزين، واسـتمرت الدورة التدريبية ستة أيـام، تخللتها ورشـات عمـل وتدريب عملي على مواد الدورة.

ويتولى مهمة الإشـراف على الدورة وتدريب الإعلاميـين أصحـاب اختصاصـات في جميع الخبرات الإعلاميـة، من مونتاج وأساسـيات التصويـر والتقرير التلفزيونـي، إضافة إلى صياغـة الخبـر ومكافحـة الإشـاعات ودور الإعلام في حماية حقوق الإنسان.

معوقات تواجه إعلاميي الشرطة

وقال أحمد أحد إعلامي مركز الشرطة الحرة في ريف إدلب: «إن من درس الإعلام سنوات فـي الكليـات والمعاهـد، يختلـف عـن الذي اضطـر إلى حمـل الكاميرا لنقـل الواقع، لذا ينقصنا الكثير من الخبرات ومعرفة أساسيات الإعلام ومبادئ التصوير والتحرير».

وأضـاف أحمـد «إن الإعلاميـين في شـرطة إدلـب الحـرة، يعانـون مـن ضعـف المعدات نسـبياً، كذلك فـإن عدم تقبـل بعض أفراد المجتمـع للتصوير، يُشـكل عائقـاً أمامهم والعمل خلال القصف من أكبر المخاطر التي تعترضنا».

وتضم الدورات التدريبة عدّة مواد تدريبية، مما قد يعيق منح كل مادة منها الوقت الكافي لشرحها وإيصالها بالشكل الكامل للمتدرب، لذلك تسـعى شـرطة إدلب الحرة في الأيام المقبلـة إلـى إقامـة دورات تخصصية لكل مادة على حِدة.

يذكر أن الشـرطة الحرة في إدلب مؤسسـة مجتمعيـة تأسسـت منـذ سـيطرة فصائـل المعارضـة علـى أريـاف المحافظـة في آب 2012، وفي منتصف 2014 تم تشكيل نواة قيادة شرطة إدلب الحرة، لتجمع جميع مخافر الشـرطة المتوزعة في القرى والبلدات تحت مظلة واحدة.

وتضم الشـرطة الحـرة في محافظـة إدلب عـدة فروع، فرع التدريب، فـرع المرور، فرع الإعلام، فرع الأمن الجنائي، وضمن كل فرع يوجـد مكتب بحـث جنائي، مكتـب دوريات، مكتب الخدمة، ومكتب تنظيم الضبوط.

مقبرة معرة مصرين في ريف إدلب | سوريتنا

كيف يودّع السوريون أحباءهم؟
طقوس تلاشت وأخرى ظهرت ويبقى الموت واحد

سوريتنا برس

مع تصاعد الحرب في سوريا ارتفع معدل الوفيات في مختلف المناطق، فلا يمر يوم إلا ويشهد سقوط قتلى، وإن نجت منطقة ما من قصف الطيران أو المدفعية، تكون المنطقة المجاورة على موعد مع قصف عنيف وقائمة وفيات جديدة، والتي تستوجب من سكانها القيام بمراسم التشييع والدفن، إلا أن ظروف المنطقة التي تحدث فيها الوفاة سواء نتيجة القصف أو حالة وفاة طبيعية، هي التي تحدِّد طبيعة تلك المراسم، إلا أنها في المجمل اختلفت عما كانت عليه قبل ست سنوات.

في سنوات ما قبل الحرب ما إن يعلن نبأ وفاة أحد ما، حتى تعم مشاعر الحزن والوجوم على وجوه سكان الحي، فيبدؤون بزيارة أهل الميت للتخفيف من حزنهم ومصابهم ومساعدتهم في مراسم التشييع التي كانت تحرص مختلف شرائح المجتمع السوري على أن تكون كاملة دون أي نقصان، والتي تمتد ثلاثة أيام متواصلة، وأحيانا أكثر.

يتذكر محمد، أحد سكان إدلب مراسم العزاء قبل الحرب ويقول: «طبعاً الحزن هو سيد الموقف في أية وفاة، لكن وجود الأهل والجيران مع أهل المتوفى في المواساة والمساعدة تجعل وقع المصاب أخف عليهم، حتى تكاليف الطعام والعزاء والدفن لم يكن أهل الميت يقلقون بشأنها».

في مدينة إدلب كانت تتولى «جمعية البر الخيرية» مراسم الوفاة والدفن، وكان ذوو المتوفى يراجعون مكتب الدفن في الجمعية ليقدموا بيانات المتوفى كتأكيد لحالة الوفاة، وبعد إتمام الإجراءات القانونية ترسل الجمعية الأشخاص المسؤولين عن تجهيز الميت من تغسيله وتكفينه ووضعه في النعش، ومن ثم نقله عبر سيارة دفن الموتى، التابعة للجمعية إلى المسجد ومن ثم إلى المقبرة، وبعد إتمام مراسم الدفن، يتفق ذوو الميت مع مكتب الخيم، الذي يقوم بنصب خيمة العزاء قرب منزل المتوفى، ووضع الكراسي والطاولات حسب الطلب.

النداء على الميت «إلكترونياً»

كانت مآذن الجوامع الوسيلة الأبرز لإعلام سكان الحي أو المدينة وفاة أحدهم، وغالباً ما يتم ذلك عبر معظم مساجد الحي أو المدينة، لكن الآن تقلصت هذه العادة كثيراً، واقتصر الأمر على المساجد القريبة من منزل المتوفى، أو على مسجد واحد لا أكثر.

ومع توفر الإنترنت وتطور وسائل التواصل، وجد فيها الكثير من السكان وسيلةً مثلى لإيصال خبر الوفاة إلى جميع السكان، ويتم تناقل نبأ الوفاة عبر وسائل التواصل الاجتماعي ومجموعات «الواتس آب». يقول ياسر شريط المشرف على صفحة «وفيات مدينة إدلب» على الـ «فيس بوك»: «نقوم بإدراج أسماء الوفيات في كل يوم مع ذكر مكان الوفاة والدفن، سواء أكانت ضمن مدينة إدلب أم في باقي البلدان مثل تركيا وأوروبا، يتم التواصل معي يومياً من أقرباء المتوفي لنشر اسم فقيدهم، ويتداولون المنشور على صفحاتهم الشخصية، ما يجعل ذلك بمثابة نعوة رسمية».

أما في الغوطة الشرقية فلا يختلف الأمر كثيراً عن إدلب؛ فالإعلان عن موت أحد الأشخاص يتم عبر مكبرات الصوت في المساجد من العادات التي لم تتغير، كون الغوطة منطقة ريفية ومعظم العائلات تعرف بعضها بشكل مباشرة، كما أن صغر المساحة يجعل النداء ممكناً، باستثناء مدينة دوما، التي ما زالت إلى الآن تعتمد على النعوات الجدارية، إضافة للنداء.

وبالرغم من أن النداء بقي محافظاً من حيث الأصل على وجوده، إلا أنه تحوّل في الغوطة مع بداية الثورة إلى دعوة إلى مظاهرة حاشدة، وخاصة أن أغلب المتوفيين هم ضحايا قوات النظام، كما ظهرت في تلك الفترة ظاهرة النداء على الشهيد في أكثر من بلدة من بلدات الغوطة الشرقية، لتشارك البلدات بعضها في التشييع والعزاء، لكن النداء بدأ يتقلص مع اشتداد العمليات العسكرية وكثرة القتلى، وأصبح يقتصر على المساجد القريبة من حي المتوفى، وليس في جميع مساجد البلدة، كما أن بعض العائلات استغنت عن النداء بشكل مطلق.

القصف ينهي الجنازات

في بداية الثورة كان يشهد تشييع كل شهيدٍ خروج معظم سكان المدينة أو البلدة في الجنازة، قبل أن يبدأ القصف، فيتحول التشييع من عبادة إلى فرصة ثورية للتعبير عن الغضب وتوعّد قوات النظام بالرد، حيث يُنقل المتوفى من منزل عائلته إلى المقبرة حملاً على الأكتاف في المناطق التي تكون فيها المقابر قريبة.

أما الآن، فالكثير من الشهداء يتم دفنهم وريما لا يعلم الكثير من السكان بوفاته إلا بعد حينٍ من الدهر، بسبب الخوف من قصف مفاجئ قد يطال الجنازة، كما حدث في مجزرة زملكا في 2011، والتي تركت ذكرى أليمة لدى سكان الغوطة، بعد استهداف الجنازة بسيارة مفخخة راح ضحيتها 225 شخصاً وعددٌ كبير من الجرحى، كما استُهدِفت جنازة لطفل استشهد في استهداف لحي القابون، قبل أيام قليلة من بدء الحملة على أحياء دمشق الشرقية، فبدأ التشييع بطفل وانتهى بخمسة عشرة شخصاً.

تكاليف زهيدة للدفن في إدلب

رغم الارتفاع الكبير الذي طال مختلف جوانب الحياة خلال السنوات الماضية وتضخم الأسعار، إلا أن تكاليف القبور والدفن لم ترتفع كثيراً في إدلب وريفها.

يقول أبو مصطفى، وهو أحد المختصين بتجهيز القبور: «لا أعتقد ان سعر القبر سيرتفع مع الأيام، فلا علاقة له بارتفاع العملات الأجنبية، وليس هناك أزمة مقابر في مدينة إدلب وريفها، فثمن القبر خمسة آلاف ليرة إضافة إلى تكاليف تجهيز الميت ونقله إلى المقبرة، ونتقاضى مستحقاتنا المالية من جمعية البر، ونعدُّ عدة قبور احتياطية في حالة حدث أكثر من حالة وفاة في اليوم الواحد».

في مدينة إدلب كان تجهيز الميت قبل عام 2011 يكلف 12 ألف ليرة سورية؛ أي: ما يقارب 250 دولاراً أميركياً، أما اليوم فتصل كلفة تجهيز ودفن الميت حوالي 15 ألف ليرة أي ما يعادل 30 دولاراً أميركياً.

وأوضح مدير «جمعية البر الخيرية» في إدلب إحسان حبوش أن ارتفاع أسعار القبور وأجور الدفن «ليس كبيراً، فهو عبارة عن مساعدة من مكتب دفن الموتى، ووقوفه إلى جانب السكان في هذه الحالة، والمبالغ التي تُؤخذ تُنفق على مراسم الدفن، ولا نسعى لتحقيق أيّ مكاسب ربحية».

ويشير مكتب الإحصاء في جمعية البر، أن مكتب دفن الموتى قام بدفن 872 شخصاً منذ سيطرة فصائل المعارضة على مدينة إدلب قبل عامين، 326 منهم عام 2015، و432 عام 2016، و114 في العام الحالي، فيما بلغت نسبة الذكور 57٪، والإناث 37٪، والأطفال 6٪، ومجموع الشهداء الذين تم دفنهم 90 شهيداً.

قبور بلا بناء في الغوطة ومقابر طابقية في دوما

كما أن المقابر في الغوطة الشرقية لا تتقاضى أي ثمن للقبور، باستثناء بعض المناطق التي اشترت أرضاً وحولتها إلى مقبرة، كالمجلس المحلي لمدينة سقبا فيتقاضى مبلغ عشرة آلاف ليرة عن كل قبر بهدف تسديد ثمن الأرض.

وتحولت القبور في الغوطة الشرقية بسبب الحصار إلى قبور بلا بناء عليها، كما جرت العادة في الغوطة الشرقية، وبالكاد يتم تأمين بعض قطع اللِبن المصنوعة من التراب والتبن لتغطية القبر، ويكتفى بوضع شاهدة صغيرة لا يتجاوز ارتفاعها السنتيمترات لكتابة الاسم عليها وتاريخ الوفاة فقط.

يقول المسؤول الشرعي في مقبرة دوما أبو أحمد دلوان «إن عدم البناء على القبور هو الأقرب لتعاليم الدين».

أما في دوما التي تعاني من قصف مستمر، فتتجاوز أعداد الوفيات العشرات بشكل شبه يومي، ظهرت مشكلة عدم توفر عدد كافٍ من القبور، ما دفع المسؤولين عن مقبرة مدينة دوما، إلى طريقة توفر المساحة والجهد في الدفن من خلال مقابر طابقية، وهي عبارة عن حفرة بطول 50 متراً بعرض مترين وعمق أربعة أمتار، يتم حفرها بحفارة خاصة «باكر»، وعلى الجوانب يتم فتح ممرات صغيرة كالرفوف، توضع عليها المقابر، ويسَعُ كل جانب من الحفرة ثمانية قبور.

يقول مدير مقبرة دوما في المجلس المحلي، رشيد غزال «هذه المقابر دفن فيها أكثر من 4300 متوفى، وجميع الحالات موثقة بشكل رسمي، وتصدر المقبرة إشعار وفاة مصدق

مجلس عزاء في بلدة مغارة بريف إدلب | سوريتنا

طالبة تتفاجئ بجثة أخيها في درس التشريح

خولة ابنة العشرين عاماً، طالبة في السنة الثانية في كلية الطب بجامعة دمشق، تروي قصةً مذهلةً حدثت معها، كادت تودي بحياتها من هول الصدمة، حيث كانت في درس للتشريح، ولم يكن الذهاب إلى قاعة التشريح مريحاً لكثير من الطلاب، خاصةً أنهم مضطرون للتعامل مع الجثث البشرية الحقيقية التي تستعين بها الجامعات لهذا النوع من الدروس.

تقول خولة: «دخلنا وكنا بانتظار إحضار الجثة أو العينة التشريحية التي تكون محفوظة بمادة الفورمول، حيث اعتدنا أن نرى الجثث مهترئة نتيجة مرور سنوات على استخدامها، لكن كلمات تسللت إلى مسامعنا همس بها أحد العاملين في قاعة التشريح حين قال لنا «اضحكوا بعبكن رح تشوفوا جثث جديدة اليوم»، ومضى بعد رسم ابتسامة جافة جعلتني أرتبك خوفاً من

وفيات مجهولة الهوية

عانت مختلف المناطق من الجثث مجهولة الهوية، وقد بذل بعض الأشخاص جهداً لتوثيق هذه الحالات من خلال أخذ صورة للميت وإعطائه رقماً يوضع على شاهدة القبر، ومع كثرة هذه الحالات وتشتت الجهات وعدم المركزية، تم في محافظة إدلب تشكيل «مركز الطب الشرعي» في نيسان من العام الماضي، بإشراف مديرية صحة إدلب، وذلك في ظل القصف والفوضى والفلتان الأمني الذي تعيشه العديد من مناطق إدلب.

ويقوم المركز بتنفيذ المهام الموكلة إليه فيما يتعلق بالجريمة وكيفية وقوعها ومحاولة معرفة الجاني، ومساعدة الضحية في تحصيل حقها كاملاً من خلال إظهار الحقيقة وملابسات الجريمة بشكل علميّ، إضافةً إلى العمل ضمن اللجانَ الطبية وكشف الأخطاء التي يقع بها بعض الأطباء أحياناً، وقد تسفر عن أضرار صحية كبيرة لدى المريض، أو إلى وفاته أحياناً.

كما استعان المركز بخبير أدلة جنائية، لأخذ البصمات سواء بصمات الإنسان، أو بصمات الأسلحة، ويتم العمل في المركز ككل بالتعاون مع جميع المحاكم وأقسام الشرطة واللجان الأمنية. وفي حال وصول أية جثة لشخص مجهول الهوية إلى المركز، يتم تصويرها ووصفها وصفاً دقيقاً وأخذ خزعة "DNA" منها، ومن ثم يتم توثيقها وفق جداول خاصة، وبعد ذلك تُدفن الجثث المجهولة الهوية في مقبرة خاصة بها، وعند مراجعة أي شخص لديه شخص مفقود، تُعرض الصور عليه، فإذا تعرّف على إحدى الصور وتأكّد من أنها تعود للشخص الذي يبحث عنه، يقوم المركز بإعطائه رقم القبر وفي أي مقبرة تم دفنه، وإذا لم يتأكد بشكل مطلق من الصور أو بقي لديه شك، يتم إعطاؤه خزعة الـ "DNA".

أما في الغوطة فتوثيق الجثث المجهولة بعهدة الدفاع المدني ومسؤولي المقابر في البلدات، وتوثق جميع حالات الوفاة وليس مجهولي الهوية فقط، ولكن مجهولي الهوية توضع لهم صورة إضافة لرقم القبر وطريقة الوفاة، وبهذه الطريقة يسهل التعرف على الجثة من قبل الأهل.

مقبرة بدون أسماء لمجهولي الهوية في بلدة بيت سحم جنوب دمشق

تراب الغربة ليس دافئاً

مع ارتفاع أعداد السوريين في الدول القريبة مثل تركيا والأردن، وحتى حركة النزوح من المناطق المعارضة إلى مناطق النظام، برزت مشكلة دفن الوفيات في تلك البلاد، ووجد ذوو المتوفى أنفسهم بين صعوبة إعادة الجثمان إلى مدينته ليُدفن فيها، وبين أن يُدفن في البلد الذي يقيم فيه.

«إجراءات قانونية تختلف عن تلك التي نعرفها في بلادنا». يبدأ فراس كلامه بالحديث عن الصعوبات التي واجهته لإتمام مراسم دفن والده في تركيا.

ويتابع «استغرقت يوماً كاملاً لإتمام معاملة الوفاة، فيجب أن يؤكد للمستشفى الوفاة من خلال تقرير طبي رسمي، وبعدها هناك معاملة يجب إجراؤها في دائرة المدافن التركية، لتبدأ بعد ذلك مراسم التشييع والدفن»، ويضيف بحسرة «أكثر ما طلبه والدي قبل وفاته أن يُدفن في مدينتنا، فتراب الغربة ليس دافئاً».

حتى إن النازحين في مناطق النظام صار يتعذر عليهم دفن المتوفى في مسقط رأسه، فكثرة الحواجز الأمنية وساعات السفر الطويلة التي قد يتعفن فيها الجثمان، وخاصة في الصيف، إضافةً إلى التكاليف الباهظة لنقل الجثمان، كل تلك الأمور تضطر ذوي المتوفى إلى دفنه في مناطق إقامته.

مدافن سوريين في تركيا

أصولاً، وترسل البيانات للمجلس المحلي للمدينة ليُستفاد منها في السجل المدني والسجل العقاري».

ولجأت عدة مناطق في الغوطة الشرقية لاتباع هذا الأسلوب، خاصة مع الاستهداف المتكرر للأسواق ومناطق تجمعات المدنيين.

أما منطقة المرج، فتعاني بعد تهجير سكانها من عدم توفر مكان مخصص لدفن المتوفين منها. يقول رئيس المجلس المحلي لمنطقة المرج فادي حمودة «المنطقة مهجرّة بالكامل، ما سبّب أزمة كبيرة مع عدد من المجالس المحلية التي تتقاضى مبالغ مالية ثمن مكان القبر كمجلس لمدينة سقبا، ويسعى المجلس إلى تخصيص مكان محدد ليكون مقبرة لسكان منطقة المرج».

ومع المجازر المتكررة عمدت الجهات المسؤولة عن الدفن بتجهيز قبور احتياطية دائماً، فجمعية البر مثلاً تقوم بتجهيز 15 قبراً، لا تستخدم إلا للحالات الطارئة، كدفن شهداء القصف، حيث يتم الدفن بشكل سريع حينها.

ففي مجزرة المحكمة، التي حدثت في إدلب العام الماضي، سقط 100 شهيد، وكان على الجمعية أن تؤمن تلك القبور في يوم واحد، ما سبّب عائقاً أمامها، تم تلافيه بالتعاون مع أهالي الشهداء، ومن النادر أن يتم دفن الجثث في مقابر جماعية. أما في الغوطة الشرقية فالدفن يكون في معظم الأحيان ضمن مقابر جماعية في حالات القصف الشديد والمجازر.

صالات العزاء تتلاشى

كان مجلس العزاء يبدأ بعد صلاة المغرب على مدى ثلاثة أيام من الوفاة، ويبدأ المقرئ بتلاوة القرآن، وتُقدّم القهوة للمعزين، وفي كثير من الأحيان يستغل أحد الوجهاء اللحظات ويقوم بسرد مناقب المتوفى وبعضاً من خصاله الطيبة ويقوم مع الحضور بالدعاء له بالمغفرة، إضافة إلى القصص الإسلامية التي تذّكر الحاضرين بالموت، كما كان صيوان العزاء مكاناً يجتمع فيه سكان الحي أو البلدة في وقت العزاء، ويشارك الجميع تقريباً بمواساة ذوي الفقيد، أما اليوم فإن الخوف من القصف أنهى الجنازات وخيم العزاء، وصار الناس يقتصرون في التعزية على المقربين من المتوفى داخل المنازل، أو على أفراد قليلين من الدرجة الأولى أو الجيران المقربين، وصاروا يقيمونه خلال الفترة الواقعة بعد صلاة العصر لعدم توفر الكهرباء، كما أنها تكون خالية من قرّاء القرآن الكريم؛ إذ باتوا يعتمدون على الوسائل الحديثة كالهاتف أو عبر مكبرات الصوت.

«التّيلت» لم يعد موجوداً والطعام لذوي المتوفى فقط

شملت طقوس العزاء في مدينة إدلب عادة «التّيلت»، وهي اشتراك أقارب الميت وأصدقائه في تحضير الطعام في اليوم الثالث والأخير من العزاء، ومن المأكولات المعروفة في العزاء «الصفيحة» و«اللحم بعجين» إضافة إلى «الشعيبيات»، وهي أكلة الحلو التقليدية في محافظة إدلب، وتعد عادة «التّيلت» نوعاً من الصدقة للميت ولحض الناس على الدعاء له بالرحمة والمغفرة، حيث يتم دعوة كل المعزين في صيوان العزاء لتناول الطعام، كما يتم توزيع ما يزيد من الطعام على الفقراء والمحتاجين.

لكن هذه العادة تلاشت في أيامنا هذه، لاختفاء خيم العزاء أصلاً التي كان يُقدم فيها هذا الطعام، إضافة إلى ارتفاع أسعار اللحم الذي تُحضر منه المأكولات، خاصة أنهم اعتادوا على تحضير كميات كبيرة تكفي للمعزين، وبالتالي أصبح من الصعب القيام بذلك الآن، فتحضير عشرة كيلو بات يُكلف حوالي خمسين ألف ليرة، إضافة إلى أن صينية الشعيبيات تكلف 4500 ليرة.

وعزا حسان حبوش، مدير «جمعية البر الخيرية» السبب إلى «اعتبار الكثير من الشرعيين في إدلب، أن التيلت بدعة لا يجوز العمل بها إلا على مستوى ضيق، ولكن ربما بعض السكان ما زالوا يقتنعون بها، فيجتمعون في أحد المنازل على الطعام».

أما في الغوطة الشرقية، فقد اعتاد السكان على صنع الطعام للمشيعين فور الانتهاء من الدفن، ويتكفل أقارب الميت من غير أبنائه بصنعه، ولكن هذه العادة اندثرت مع كثرة الوفيات، كما أن الحصار أثّر بشكل كبير فارتفعت تكاليفها جداً، وظهر بدلاً عنها صُنع الطعام لأهل المتوفى فقط، وانتشرت بشكل كبير كنوع من التكافل الاجتماعي والمواساة.

كما أن عدداً من المؤسسات الإغاثية في الغوطة الشرقية بدأت بمشاريع لإطعام أهل الميت، ومنها المكتب الإغاثي الموحد.

الموت عمل شاق

صدرت رواية «الموت عمل شاق» للروائي السوري خالد خليفة، عام 2015، يوثق فيها الكاتب بعضاً من يوميات الثورة السورية التي كان وما يزال الموت فيها أكبر الحاضرين، من خلال رحلة أخوة لدفن والدهم في مسقط رأسه.

يموت المدرِّس المعارض للنظام عبد اللطيف السالم، وخلال موته يوصي أبنائه بدفنه في قريته العنابية، شمال سوريا، ويرضخ الأخوة الثلاثة لوصية أبيهم، رغم صعوبتها في هذه الأيام، حيث الموت أضحى قريباً جداً من الناس، بل وباتوا يحسدون الميت «لكن في الحرب مرور جنازة شيء عادي لا يثير أي شيء سوى حسد الأحياء الذين تحوّلت حياتهم إلى انتظار مؤلم للموت!»

الطريق من دمشق إلى ريف حلب الذي كان يستهلك عدة ساعات قبل الثورة، أصبح الآن يأخذ عدة أيام!

ثلاثة أيام استغرقها نقل الجثة، وهو الزمان نفسه الذي استغرقته الرواية، ولا مانع من الحجز عليها عند أول حاجز للنظام، كون الميت كان مطلوباً لأنه معارض، ويقيم منذ أربعين سنة في أحد أحياء دمشق التي أصبحت بعد عام 2013 محاصرة.

كثيرة هي الحواجز على الطريق، تماماً كما هي الجثث المرمية على أطرافه، وكل الحواجز شعارها «ارش تمش»، و«حمل جثة هو ترف في هكذا أيام»، إذ يدفن الناس على عجل، وبعد أن غادر الأخوة حواجز النظام، ودفعوا ما معهم من مال كرشًى ليسمح لهم بالمرور، وأكمل الأخوة طريقهم بالجثة إلى قرية العنابية.

يصر الكاتب، رغم كل الموت المحيط بالناس وانعدام الأفق، على أن الموت سبب للحياة: «هذه ليست رحلة لدفن جثمان أب، بل هي رحلة لاكتشاف الذات، واكتشاف كم أنّ الموت عمل شاقّ أيضاً، إذ‌ّها رواية عن قوّة الحياة، لكنّ الموت هنا ذريعة ليس أكثر.

رؤية جثة جديدة بعد أن اعتادت أعيننا تلك العينات التي مال لونها إلى السواد».

بعد ذلك أحضروا جثةً ملفوفةً بقماش أبيض، انتابني شعور بالخوف، وكنت أفكر بأن أطلب الإذن بعدم حضور الدرس، لكن الدكتور أجابني ممازحاً بأنني سأشرّح اليوم أمواتاً، ولكن بعد سنوات قليلة سأشرح الأحياء أيضاً.

استسلمت لكلام الدكتور الذي بدأ برفع القماش الأبيض عن الجثة، لأفاجأ بجثة أخي الذي فقدناه منذ ثلاث سنوات لدى مروره على أحد الحواجز الأمنية التابعة للنظام في مدينة دمشق.

كانت آخر الأخبار التي وصلتنا عنه تقول: إنه معتقل في سجن صيدنايا العسكري، وطلبوا من والدي مبالغ خيالية لرؤيته فقط، ولم نبخل ببيع ما نملك لرؤيته، ولكن ذلك لم يحدث.

لم أكن أتوقع أن أقف أمام جثة أخي، ذهلت وأنا أتأمل وجهه الذي لا أخطئه، بالرغم من فقدانه أكثر من نصف وزنه، عندها حبست نفسي عن الصراخ، لأنني أدرك أن الإفصاح عن الأمر قد يلحق بي الأذى، فتظاهرت بالإغماء وتم إخراجي من القاعة.

أعلن المكتب المركزي للإحصاء في سوريا، أن عدد سكان سوريا مع نهاية 2011 بلغ 21.377.000، بمعدل 10.453.000 ذكور، 10.924.000 إناث.

كما أوضح المكتب في إحصائية لعام 2010، أن عدد الولادات سنوياً بلغ 465.000، وعدد الوفيات 69.000، وبالتالي فإن معدل الولادات بلغ 23.9 بالألف، ومعدل الوفيات 3.5 بالألف، أما معدل وفيات الأطفال الرضع فبلغ 15.0 بالألف.

ومع بدء الحرب في سوريا تعذر على مراكز الإحصاء الحصول على إحصائيات دقيقة لمعدل الولادات والوفيات، وصرّح عضو الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، التابعة للنظام محمد أكرم القش أن «هناك دراسات تقوم بها الهيئة تبين أن عدد السكان قبل الحرب السورية كان 22.5 مليوناً وأصبح مع بداية 2015 نحو 19 مليوناً.

وقال القش: «إن سورية من ضمن الدول الأولى في العالم بالنمو السكاني، وهي في المرتبة الـ 23 عالمياً، وهناك خلل في التوزع السكاني على المستوى الوطني والمحافظات، كما أن وتيرة نمو السكان في سورية ما زالت مستمرة بالمعدلات نفسها رغم وجود ارتفاع معدل الوفيات، حيث كانت تبلغ 600 ألف نسمة سنوياً في 2011، وأصبحت بنحو 670 ألف نسمة سنوياً في 2015».

في حين أكدت دراسة للباحث علي مقداد، من جامعة واشنطن الأمريكية في 2013، أن متوسط أعمار الرجال والنساء في سوريا عند الوفاة تراجع بنحو 6 ٪ جراء الأمراض والظروف الصحية المتدهورة في البلاد منذ العام 2011.

وبحسب الدراسة التي نشرت في مجلة «ذا لانست غلوبال هيلث»، فإن سوريا انخفض متوسط الأعمار فيها بما يصل إلى ست سنوات، وأن الرجال في سوريا كانوا يعيشون عادة ما يصل إلى 75 عاماً قبل النزاع، وبحلول 2013 تراجع هذا المعدل إلى 69 عاماً، في حين تراجع متوسط أعمار النساء السوريات من 80 عاماً إلى 75 في الفترة نفسها.

ووفقاً للدراسة فإن الحرب أدت إلى ارتفاع معدل الوفيات لدى الأطفال، حيث تراجعت وفيات الأطفال بمتوسط سنوي بلغ 6 ٪ بين عامي 2000 و2010، قبل أن ترتفع بأكثر من 9 ٪ سنوياً بين 2010 و2013.

وأوضح معد الدراسة أن الحرب أدت إلى زيادة عبء الأمراض المزمنة والإصابات بشكل دراماتيكي، كما أن العديد من الأطباء والممرضين غادروا إلى مناطق أكثر أماناً، ما زاد من الصعوبات التي يواجهها القطاع الصحي.

من جهته قال محمد زيدون، أحد الأطباء النفسيين في سوريا: «عدا عن توفر بيئة مناسبة لانتقال الأمراض المعدية، هناك أمراض نفسية أدّت إلى وفيات بأعمار الشباب، بسبب ضغوط الحياة الجديدة، كالعيش وسط الصراعات والتفجيرات، وخسارة البعض لكل ما جناه خلال حياته وغيرها، وفي حال الاستمرار بهذه الصورة سنشهد وفيات كثيرة لسوريين بين العشرينات وصولاً إلى سن الأربعين».

أما على صعيد القتلى نتيجة الحرب في سوريا، فأوضحت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في تقرير لها، مقتل 206.932 مدنياً، منذ بدء الحرب في سوريا في 15 / 3 / 2011، وحتى 1 / 3 / 2017، بينهم 23.502 من الإناث، و24.799 من الأطفال.

سبع عادات بسيطة تمكنك من تحسين قدرتك العقلية

سوريتنا برس

كشفت الدراسات أن عاداتنا اليومية وتصرفاتنا وطريقة غذائنا وحتى مستويات ثقافتنا، يكون لها تأثير كبير على عمل دماغنا ومستوى الذاكرة، وهناك كثير من العادات تعد أسباب رئيسية تؤدي إلى ضعف أو فقدان الذاكرة، كما أن حجم الضغوط الحياتية والمعيشية يعد عاملاً رئيساً لضعف الذاكرة.

ونصحت الدراسات بوسائل واستراتيجيات للحفاظ على ذاكرتنا، بالإضافة إلى تعزيز القدرات العقلية؛ فالاهتمام بصحة العقل والمحافظة عليه لا غنى عنهما، والحفاظ على أجسادنا والحرص عليها من الأمراض.
وفيما يلي ست طرق لتحسين صحة العقل والمحافظة على الذاكرة وتنميتها:

الألعاب الذهنية

تسهم في تدريب الدماغ، وتعد وسيلة رائعة لإثارة وتحدي الدماغ، مثل: ألعاب السودكو، والكلمات المتقاطعة، وبعض الألعاب الإلكترونية، التي تسرع عمل الدماغ والذاكرة، وهذه الألعاب تعتمد على المنطق والمهارات والرياضيات وغيرها.
إن قضاء 15 دقيقة أو نحو ذلك يومياً بالقيام بهذه الألعاب كفيل بتحفيز الدماغ ومساعدة الذاكرة على النمو.

أغلق التلفزيون

تقول الدراسات إن مشاهدة التلفاز أكثر من 4 ساعات يومياً يمكن أن تكون عائقاً أمام العلاقات الصحية والحياة العادية اليومية، لذلك فإن إيقاف جهاز التلفزيون وقضاء مزيد من الوقت في أنشطة الحياة المختلفة يعزز صحة العقل والجسم.

رياضة الجسم تنتقل للعقل

ممارسة الرياضة البدنية تنعكس إيجابياً على العقل، فعن طريق تحريك الجسم، يتعلم العقل مهارات جديدة، ويخلق التوازن بعد الممارسة، ويمكن اختيار مجموعة متنوعة من التمارين يمكن القيام بها بشكل يومي دون الحاجة إلى مساحة كبيرة أو مكان متخصص.

التأمل

التأمل اليومي هو من أهم الأشياء التي يمكن القيام بها لصحة العقل والجسم معاً، والتأمل لا يوفر الراحة فحسب، بل يدرب

العقل من خلال خلق حالة عقلية مختلفة، والتعامل والعمل بطرق جديدة ومثيرة للاهتمام مع زيادة لياقة الدماغ.

الطعام المناسب

العقل أيضاً يعتمد على التغذية الصحية، مثل الدهون الصحية «زيوت السمك»، والمكسرات مثل الجوز، وبذور الكتان والحبوب الكاملة وزيت الزيتون؛ فتناول المزيد من هذه الأطعمة كفيل بتطوير المهارات الذهنية والذاكرة بشكل ملحوظ وفي فترة زمنية قصيرة.

القصص الجيدة

القصص هي طريقة تمكننا من ترسيخ الذكريات وتفسير الأحداث واللحظات، والممارسة تأتي في سرد القصص الخاصة بكل شخص، سواء الجديدة أو القديمة، بحيث تكون مثيرة للاهتمام ومقنعة وممتعة، وهي من التقنيات الأساسية لترسيخ صحة العقل.

تعلم مهارة جديدة

المهارات الجديدة تساعد على تشغيل مناطق متعددة من الدماغ، تأتي الذاكرة في مقدمتها، مثل تعلم صناعة الخزف، أو نحت الخشب، أو تعلم طهي الطعام، كما أن العقل يتعامل معها على أنها نوع من التحدي فتحفزه أكثر للتفكير والتطور.

التغذية الصحيحة لتحسين ضغط الدم

سوريتنا برس

بهدف إبقاء الجسم سليماً، يتوجب وصول الغذاء والأوكسجين إلى كل خلايا الجسم، وضغط الدم هو المسؤول عن ذلك، عبر الضغط داخل الشرايين، وخلق قوة ضاغطة تؤدي إلى دفع الدم عبر جهاز الدورة الدموية إلى جميع أنحاء الجسم.

ويعبر عن ضغط الدم برقمين، فنقول مثلاً 130 / 80 ملم عمود زئبقي، فالرقم الأعلى هو «الضغط الانقباضي»، ويعني الضغط الذي ينتج عندما ينقبض القلب، ويتم ضخُّ الدم إلى الشرايين، والرقم الأدنى يسمى «الضغط الانبساطي»، ويعني الضغط الذي ينتج عند استرخاء القلب بين الانقباضات، ويتم وصف ضغط الدم المرتفع، عندما تشير الفحوص المتكررة إلى ضغط دم تبلغ قيمته 140 / 90 أو أكثر.

أسباب ارتفاع ضغط الدم الشرياني

يُطلق على ضغط الدم المرتفع اسم «القاتل الصامت»، لأنه لا توجد له أعراض في معظم الأحيان، فلا يدركه من يعاني منه لسنوات، ولذلك لا يتوجه إلى تلقي العلاج، ويمكن أن يسبب على المدى البعيد تعقيدات حادة في الجسم البشري، كنوبات القلب أو السكتات الدماغية أو الجلطات الدموية أو خلل في عمل الكلى.
وعلى الرغم من ذلك، توجد لضغط الدم المرتفع أعراضٌ، يوجب تكرارها الفحص ومراجعة الطبيب، كالصداع والتعب والغثيان، وتشوش الرؤية وتسرع نبضات القلب، ومعظم الحالات غير معروفة الأسباب بشكل دقيق، بينما توجد أسباب تسمى «ثانوية» بنسبة 10 ٪ من المصابين، منها:

- أسباب كلوية متعددة، مثل الالتهابات المتكررة للكلى أو الجهاز البولي، أو وجود حصى بالكلى أو بسبب تضيق الشريان الكلوي.
- اضطرابات الغدد الصماء، أو اضطرابات هرمونية، أو استعمال حبوب منع الحمل.
- تضيق الشريان «الأبهر»، أو التهاب الشرايين العقدي المتعدد، أو نتيجة الحمل أو أمراض النسيج الضام أو ارتفاع كالسيوم الدم.
- التقدم في السن، وأسباب نفسية كالقلق وعدم الاستقرار وصعوبات الحياة.

الوقاية والعلاج

نستطيع القول: إن القلق من ارتفاع ضغط الدم عموماً ليس في محله، فهناك العديد من الأساليب الحياتية التي تقي من الإصابة به وتعالجه في حالة الإصابة به، منها:

الألياف الغذائية

يحتاج الجسم بشكل يومي إلى كمية مناسبة من الألياف الغذائية، التي تعمل على تشكيل أنسجة الجسم وتجديد خلاياه، كما تعمل الأغذية التي تحتوي على نسبة مرتفعة من الألياف الغذائية على الحماية من ارتفاع مستوى ضغط الدم، لذلك يجب تناول الألياف الغذائية في حالات الإصابة بارتفاع مستوى ضغط الدم، ومنها الحبوب الكاملة كالقمح والشعير والشوفان والأرز الأسمر، والخضروات كالبطاطا والقرنبيط والجزر والسبانخ، والفواكه كالتفاح والموز والمشمش.

البوتاسيوم

يعتبر البوتاسيوم من العناصر الغذائية التي يحتاجها الجسم بكميات مناسبة، لتأثيرها الرائع على صحة الجسم، حيث يساعد البوتاسيوم على التعزيز من صحة الجهاز المناعي وصحة العظام، ومن الأغذية التي تحتوي على نسبة مرتفعة من البوتاسيوم الحليب والطماطم والفاصولياء والأفوكادو والسبانخ والأسماك.

الثوم

يعتبر الثوم من الأغذية التي ينصح الخبراء بضرورة تناولها بشكل يومي، لتعزيزه من نشاط الجهاز المناعي للجسم، مما يشكل دفاعاً حصيناً ضد الأجسام الخارجية الخطيرة التي تتسبب بالمشكلات الصحية، كما يحتوي الثوم على نسبة من أكسيد النيتريك، الذي يعمل على الحماية من أخطار تصلب الشرايين.

المغنزيوم

تناول الأغذية التي تحتوي على نسبة عالية من المغنزيوم يساعد على ضبط مستوى ضغط الدم، وعلاج مشكلة ارتفاع الضغط التي تنتج عن التعرض للتوتر العصبي، ومن تلك الوجبات الموز والفول السوداني واللوز، وينصح بضرورة تناول تلك الوجبات بعد التعرض لارتفاع ضغط الدم.

البرتقال

تناول عصير البرتقال من الأمور المفيدة، لاحتوائه على نسب عالية من المواد المضادة للأكسدة، التي تعمل على تنقية الجسم من السموم وتخلصه منها، كما يساعد البرتقال على تخليص الجسم من ارتفاع ضغط الدم المصاحب لتناول كميات كبيرة من اللحوم، وتناول كوب من عصير البرتقال المضاف له الكرفس يساعدك في الحصول على ضغط دم مضبوط.

حساسية الأنف عند الأطفال: كيف تشخّص وما علاجها؟

سوريتنا برس

حساسية الأنف عند الأطفال هي رد فعل مبالغ فيه من الجهاز المناعي تجاه بعض المثيرات مثل: «حبوب اللقاح، حشرات الفراش، فرو الحيوانات، أو ريش الطيور»، وتؤدي هذه المثيرات إلى إنتاج بعض المواد الكيميائية مثل الهيستامين، التي ينتج عنها الأعراض السريعة من احتقان وسيلان بالأنف، واحمرار وهرش بالعينين، وأخيرا العطس.

حساسية الأنف تسمى أيضاً حمَّى القش، وتسبب عند الأطفال أعراضاً تشبه نزلة البرد، ولكنها تختلف عن نزلة البرد في مسبب المرض، وتزداد أعراضها عادة في أوقات معينة من العام دون الآخر، وهي الأوقات التي تتزايد فيها مثيرات الحساسية مثل التعرض لحبوب اللقاح في فصل الربيع، أو شراء حيوان بالمنزل، أو وقت تنظيف المنزل، لكثرة انتشار حشرات الفراش بذلك الوقت.

الأعراض

تتراوح الأعراض من الحالة الخفيفة التي تمر دون تشخيص، إلى الحالة الشديدة التي تؤرق حياة الطفل والأهل، وقد تحدث عند البعض نوبة من تشنج القصبات تشبه الربو، وقد يشكو الطفل من الصداع وألم الوجه ومن وجود هالة زرقاء أو سوداء أسفل العينين، وتزداد الأعراض ليلا بشكل عام، ما قد يسبب الشخير واضطراب النوم وهياج الطفل، وقد يسبب الاحتقان المزمن في الأنف حدوث التهاب الأذن المتكرر.

كيف تُشخَّص حساسية الأنف؟

لا بد أن يقوم الطبيب بعمل فحص كامل للطفل، وكذلك أخذ تاريخ مرضي مفصل عن الحالة، بطرح العديد من الأسئلة على الوالدين التي تخص الطفل وعاداته ومكان إقامته.
كما يقوم باختبار الجلد، وذلك بحقن كميات صغيرة جداً من المواد التي قد تثير الحساسية في ذراع الطفل، ما يؤدِّي إلى احمرار وورم في الجلد كردة فعل للحساسية مكان الحقن، ويفحص الطبيب الدم عن طريق العثور على المواد التي ينتجها الجهاز المناعي كرد فعل للمثيرات الحساسية.

الطريقة المثلى للعلاج

تجنب مثيرات الحساسية للتقليل من عدد مرات ظهور الأعراض يعد الطريقة المثلى، إضافة إلى استخدام بعض الأدوية عند الحاجة تحت إشراف الطبيب المعالج.
لكن مضادات الحساسية قد تسبب النعاس، ولا ينصح به الأطباء في فترة الطفولة؛ فهو يؤثر في نمو العقل لديهم، كذلك بخاخات الكورتيزون، لا يلجأ إليها الطبيب إلا في الضرورة القصوى.
ويستعاض عنها ببخاخات ماء البحر وأنواع أخرى من الأقراص، التي يمكن مضغها بدلاً من أقراص أو شراب مضاد الحساسية.
وتشير التقارير الطبية إلى أن نسبة الإصابة بأمراض الحساسية المختلفة تصل إلى 20 ٪ وتتوقع الدراسات الطبية أن تصل هذه النسبة إلى 30 ٪ عام 2050.
وتشكل الحساسية لدى الأطفال النسبة الأكبر منها، وقد يكون بسبب الزيادة المطردة في نسبة الملوثات وسهولة تأثر الأطفال بها.

كباب الدجاج: لحم الدراويش لذيذ المذاق ورخيص الثمن

سوريتنا برس

«من شو بيشكي كباب الدجاج؟! هاد لحم والغنم لحم»، هكذا تقول أم قتيبة أصفري من مدينة إدلب وهي تحضّر وجبة الأرز والبازلاء، حيث اجتاحت موجة الغلاء مختلف المواد الغذائية ومن ضمنها لحم الغنم، الذي وصل سعر الكيلو منه إلى ما بين 4500 - 5000 ليرةٍ، بعدما كان في 2010 حوالي 500 ليرة، وهذا يعتبر مبلغاً ليس سهلاً، ما اضطر الأهالي سواء في مناطق النظام أو المعارضة إلى الاستغناء عنه والتفكير في البديل.

1200 ليرة تطعمك لحماً لأسبوع

وفي ظل ارتفاع سعر لحم الغنم، لجأ كثيرون إلى استخدام كباب الدجاج في الطبخ؛ إذ لا يتجاوز سعر كيلو لحم كباب الدجاج 1200 ليرة في مناطق النظام والمعارضة، وهو سعر غير مرتفع نسبياً.

تضيف أم قتيبة «كيلو كباب الدجاج يكفينا أسبوعاً، أحضر منه ثلاث طبخات، وبعض العائلات يكفيها أسبوعين أو ثلاثة، حيث إنها تقلل كمية اللحم في الطبخة، وتركز في باقي الطبخات على أكلات الزيت».

الزبون لحّاماً

لا يختلف اثنان على أن لحم الغنم هو على رأس اللحوم بمذاقه اللذيذ وفوائده الكثيرة، ولجعل مذاق كباب الدجاج قريباً للغنم، عمد السوريون إلى وضع دهنة الخاروف مع كباب الدجاج.

يقول يوسف عودة من مدينة دمشق «أطلب من اللّحام إضافة إلى 200 غرام من الدهنة مع كل كيلو كباب دجاج قبل طحنه، ما يجعل مذاقه قريباً من الغنم كما يجعله أكثر طراوة، خاصة أن صدر الدجاج الذي يُطحن للحصول على كباب الدجاج، يعد جافاً وحده».

ولكن رغم ذلك، فإن البعض قد لا يستسيغ مذاقه إذا كان جاهزاً، خاصةً أنهم قد لا يعرفون مما يتكون، فصار المشتري يود يشرف بنفسه على عملية الطحن في الملحمة، حيث يطلب الزبون من اللّحام تنظيف صدر الدجاج أمامه وإزالة الجلد والعظام الصغيرة منه، ومن ثم يقوم بطحنها بعد خلط الدهنة معها لمن يرغب.

يعتبر أبو فراس من مدينة حماة أن الفوضى وغياب الرقابة زادا من الغش بين اللحامين، وبات بعضهم يضع أي شيء في ماكينة الفرم، يقول «شهدت في إحدى المرات القبض على لّحام يستعمل لحم الحمير ويخلطه مع لحم الغنم أو الدجاج، حتى يزيد ربحه، وهذا شكّل نفوراً لدى الناس، ودفعهم للإشراف بنفسهم على عملية فرم اللحم وتحضيره».

شواء وفوائد عديدة

لم يقتصر استخدام كباب الدجاج ضمن وجبات الطبخ فقط، بل إنه مرغوب في الشواء أيضاً، فارتفاع سعر لحم الغنم يجعل من الصعب على عائلة ذات دخل متوسط استخدامه، خاصة أن أية حفلة شواء لعائلة من خمسة أشخاص تحتاج لـ 2 كيلو على الأقل، ما جعل كباب الدجاج بديلاً مناسباً للكثيرين، ويعطي مذاقاً لذيذاً مع شواء البصل والطماطم إلى جانبه.

ويعتبر كباب الدجاج ذا قيمة غذائية لا تقل عن لحم الغنم، حيث يتضمن العديد من الفوائد لجسم الإنسان، فهو يحوي نسبة عالية من البروتين، والغرام الواحد منه يحوي على كمية بروتين أكبر من الموجودة في غرام من لحم البقر.

كما يحوي عنصر الحديد الضروري جداً لتكوين الكريات الحمراء في الدم، لذلك يجب على المصابين بفقر الدم تناول كمية جيدة منه، إضافة إلى احتوائه على بعض الأملاح المعدنية ومنها الفوسفور الذي يلعب دوراً مهماً في بناء العظام وتقوية الأسنان، فضلاً عن كونه سهل الهضم.

- يعتبر لحم الدجاج من الأطعمة التي تحرق الدهون للمساعدة في إنقاص الوزن الزائد، وفيه نسبة عالية من البروتين، الذي يسهل الهضم، ويحتوي الجرام الواحد على كمية بروتين أكبر من الموجودة في جرام واحد من لحم البقر.
- تحتوي لحوم الدجاج على الأحماض الأمينية، وهذه الأحماض لها دور مهم في المحافظة على الصحة العامة للجسم من خلال وقاية الخلايا والمحافظة على التوازن الهرموني وتأمين تناسق العضلات مع مرونة الجلد.
- يوفر أحد أنواع عنصر الحديد المهم لتكوين كريات الدم الحمراء، لذا ينصح الأشخاص المصابين بفقر الدم بتناول كمية من الدجاج لتعويض هذا النقص.
- يحتوي لحم الدجاج كذلك على العديد من الأملاح المعدنية، مثل الفوسفور لذلك يعتبر ضرورياً في عمليات الهدم والبناء الخاصة بالنشويات والدهنيات والبروتينات.
- يحتوي على الكثير من الفيتامينات وهي مهمة في تسهيل عملية تبادل المواد داخل الجسم، ولعملية التنفس في الخلايا.

معرض عن اللاجئات السوريات

سوريتنا برس

نظم أربعة أكاديميين أتراك، معرضاً لصور اللاجئات في ولاية إزمير غربي تركيا، لتسليط الضوء على المأساة التي تعيشها السوريات منذ اندلاع الحرب في سوريا قبل أكثر من 6 سنوات.

والتقطت المجموعة التي تضم الأكاديميين من جامعتي «سلجوق» و«يوزنجو يل» التركيتين، عشرات الصور لظروف اللاجئات السوريات في إزمير على مدار 6 أشهر.

واختارت المجموعة نحو 50 صورة لتنظيم المعرض، الذي سلّط الضوء على حياة السوريات المقيمات في منطقة «توربالي» في إزمير.

وقال الأكاديمي التركي مراد أيطاش: «إن المجموعة الأكاديمية ترغب في القيام بمشروع دائم لتقديم المساعدات إلى اللاجئين السوريين في أنحاء تركيا».

وأشار أيطاش إلى أن هناك لاجئات سوريات «يحلمن بالعودة إلى سوريا، وأخريات يأملن بالهجرة إلى أوروبا أو البقاء في تركيا مدى الحياة».

دورة تدريبية للإسعافات الأولية تستهدف نساء مدينة إدلب

سوريتنا برس

انطلقت الأسبوع الماضي في مدينة إدلب دورة تدريبية للنساء حول الإسعافات الأولية، وكيفية إسعاف مصابي الحرب، بحضور عدد من المدربين المختصين من الهلال الأحمر والدفاع المدني، وبدعم من «المنظمة السورية للطوارئ».

وأقيمت الدورة في مركز رابطة المرأة المتعلمة، واستمرت سبعة أيام متواصلة، وقد تم الإعلان عنها عن طريق موقع التواصل الاجتماعي على الفيس بوك، ولقيت إقبالاً كبيراً من الطالبات الجامعيات وعدد من نساء المجتمع المدني.

أهمية تدريب كل فتاة وامرأة

وقالت مسؤولة المكتب الصحي في رابطة المرأة المتعلمة أمينة الصالح لـ سوريتنا: «الهدف من الدورة هو نشر الوعي الصحي بين الناس، وخاصة لدى النساء، ليصبحن قادرات على التعامل مع الإصابات المفاجئة جراء القصف، وتقديم الإسعافات الأولية وإسعاف الجرحى».

وتستهدف الدورة بشكل أساسي نساء المنزل، فمع كل طالبة جامعية مسجلة يتم إقناعها بحضور والدتها معها، لأهمية التعليمات التي تُعطى من قبل المدربين، وخاصة أن المصاب يجب أن يتم التعامل معه بشكل صحيح بعد الإصابة.

وقالت رئيسة منظمة رابطة المرأة المتعلمة في مدينة إدلب أم بديع: «لأنهن نصف المجتمع، ولأن دورهن لم يعد يقتصر على التربية والتعليم، كان لابد لهن خوض مجالات عديدة وخاصة أن مجال الإسعاف مطلوب بشكل كبير في مثل هدا الأيام».

خمسون متدرِّبة تعلمن مختلف أمور الإسعاف الأولي

استفاد من الدورة 50 متدربة من مختلف الأعمار، تم تقسيمهنّ إلى مجموعتين بالتساوي، وتركزت محاورها على تعريف الإسعاف والمدخل للإسعاف الأولي وأمور متعلقة بالجهاز العصبي، والجهاز الدوراني والتنفسي، وأيضاً الجلد وإصاباته والتعامل مع الحروق، كما كيفية التعامل مع الكسور وتحريك مصاب المكسور، وبعض مبادئ التمريض والدفاع المدني.

وأوضح بديع أبرص أحد المدربين المشاركين في الدورة «بسبب القصف الهمجي للنظام وروسيا. كان يجب علينا تدريب فرد من أفراد العائلة على كيفية التعامل مع شخص مصاب، حتى تصل فرق الدفاع والإنقاذ، فمن الممكن أن تسوء حالة المصاب إذا تم التعامل معه بشكل خاطئ».

وأضاف أبرص «رغم أنهن مخلوقات رقيقات، إلا أنهن وقت الشدائد جسورات يقمن بما يعجز عنه الكثير، ونحن في بلد في كل لحظة معرضون للخطر، لذلك فمثل هكذا دورات يجب أن تكون مكثفة في المدن المحررة في الشمال السوري».

دورات الإسعاف مستمرة

وتعتبر الدورات مستمرة، حيث سيتم التوجه، بعد الانتهاء من دورات إدلب، إلى القرى الأكثر تعرضاً للقصف.

وأوضحت مسؤولة المكتب الصحي في رابطة المرأة المتعلمة «أشعر بالسعادة حين تسجل نساء كبار بالسن، يعطين أملاً بأنهن يشعرن بمسؤوليتهن تجاه ما يحصل، وأنهن لديهن الرغبة في المشاركة لتقديم المساعدة حتى ولو كانت بسيطة».

ولم تكن هذه الدورة هي الأولى التي تقوم بها رابطة المرأة المتعلمة؛ فكل مدة تقوم بمثل هكذا نوع من الدورات، كما تعطي شهادات للملتزمات تخولهنّ إكمال دورات في وقت لاحق، كما تتيح لهنّ العمل كمسعفات مع الهلال الأحمر بشكل تطوعي، إذا انتهين من التدريب مع المدربين لمدة ستة شهور.

ندوة حول التوثيق العقاري في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

عقدت نقابة المهندسين في ريف دمشق، ندوة حول التوثيق العقاري وأهميته، وجرى خلالها التركيز على آلية التوثيق المتبعة وضرورة مطابقتها للأسس العلمية والمهنية والقانونية.

وأكد رئيس نقابة المهندسين في ريف دمشق المهندس نزار الصمادي «على أهمية التوثيق العقاري ودوره في حفظ الحقوق»، مضيفاً «إن وجود النسخ الأساسية من السجلات العقارية ساهم بشكل كبير في بناء صحيح لها والاستمرارية المبنية على أسس مهنية مع مراعاة ظروف الغوطة الشرقية».

وحضر الندوة أعضاء نقابة المهندسين في ريف دمشق وموظفي السجلات العقارية في الغوطة الشرقية، وعدداً من الحقوقيين المهتمين بالشؤون العقارية.

في حين أوضح المجاز القانوني علي عقيل أن الأملاك الأميرية وملك الرقبة وحق الانتفاع «هي قواعد أساسية في التوثيق العقاري، وخاصة أن أكثر المشكلات التي تواجه موظفي السجلات العقارية والمهندسين المساحين نابعة من هذه المحاور الثلاثة».

يذكر أن نقابة المهندسين في ريف دمشق، تُجري دورات للمهندسين في آلية سير الأضابير العقارية، والتي تعتبر الخطوة الأهم في تنظيم السجلات العقارية بطريقة مهنية.

الثالثة والنصف فجراً بتوقيت إدلب

أماني العلي

«كأنه منبهاً يصدح في داخلي كل ليلة» تقول جمانة، لقد باتَ الطيران، مؤخراً، يستهدف المناطق السكنية بالقصف في مدينة إدلب فجراً، فيتم، على غير السابق، تدمير البناء بمن فيه بطريقة مخيفة، حيث يصبح أثراً بعد عين، ولا يبقى حجر على حجر.

«وكأننا قادمون على عهد جديد بالأسلحة كنا نسمع عنه قد جرِّب في مناطق أخرى». تقول بخوف كبير؛ فالارتجاجي والفراغي الروسي له قدره تدميرية كبيرة، والأثر واضح على الأرض، فالعمارة مهما ارتفعت لا تنجو منه، حتى تتهدم على ساكنيها، فتختلط الدماء بالحجارة.

لدى جمانة ثلاثة أطفال، وفي كل ليلة، وتحديداً في الثالثة والنصف فجراً، تدخل تحمل طفلها الرضيع وتذهب به إلى حمام المنزل، تظن أنه الأكثر أماناً في المنزل. تقول بصوت خانق «أشعر أني أضحي بعائلتي لأنجو بطفلي، وكل ليلة أخاف أن أوقظهم، فقد أكون واهمه، وأخاف ألا أوقظهم فتضرب الطائرة بالقرب منا فأخسرهم».

باتت فترة الفجر لدى جمانة مصدر رعب حقيقي، فمجرد حلول هذا الوقت تبدأ نوبات الخوف والرعب تنتابها، لكن زوجها يواسيها بقوله: «أين سنذهب؟ فلو استهدفتنا الطائرة، لطبقت البيوت فوق بعضها، ليس هناك فرق بين غرف وأخرى». تعتبر جمانة أن زوجها يحاول التخفيف من حدة خوفها، إلا أنها تقول: «إنه يقلق مثلها وأكثر أحياناً، لكنه يداري خوفه لتشجيعها».

مع كل استهداف ليلي، تصر جمانة على الذهاب مع زوجها إلى مكان الاستهداف، تتفحص المكان وتبحث عن أي ركن آمن قد ينفع الاختباء فيه لحظة القصف، لكن شكل الأبنية المقصوفة في فترات الفجر مؤخراً في المدينة تجعل جمانة تعود خائبة كل ليلة مكبلة بالخوف ومستسلمة لا حول لها ولا قوة لها أو لعائلتها.

عمل للفنان غيلان الصفدي

الغوطة لن تزهر هذا العام

غياث أبو الذهب

عاش أبو إبراهيم عاماً كاملاً حبيس الألم بين ركام منزله المدمر الذي قصفته طائرات النظام في مدينة عربين في الغوطة الشرقية، وحوّلته إلى قبر يضم ما تبقى من أشلاء أطفاله الأربعة وزوجته، لم يبق سوى ذكريات مرسومة في عقله وقلبه الذي يكاد ينبض.

بعد السنة، قرر أبو إبراهيم أن يخرج من عزلته، ركب دراجته القديمة في يوم ربيعي، وتوجه نحو الحقول في الجهة الشرقية للغوطة، تاركاً خلفه الدمار والموت والوجوه الكئيبة والقلوب التي تفوح برائحة الموت.

تجاوز الأبنية السكنية ووصل إلى الأراضي الزراعية، ليجد أن الغوطة لم تكن كما عرفها، كأنها تعكس وجوه ساكنيها، لم يبقَ فيها شيء ليفرح، فالحصار والقصف سلباها كل ما تحمل وتركاها عارية، وحمم الموت تتساقط من كل حدبٍ وصوب، والسواتر الترابية زرعت موتاً إضافياً، مع أنها للحفاظ على ما تبقى من الحياة المجهولة.

حاول أبو ابراهيم أن ينزع الأفكار الشيطانية من رأسه، وبدأ يبحث عن بعض الأشجار المزهرة، علها تبعث فيه بعض الأمل، كان الوضع أسوأ مما تخيل، فلا أشجار ولا زهور ولا حياة.

رجع أدراجه وهو يتلفت يميناً وشمالاً، فوجد عبارةً مكتوبة على جدار سور إحدى المزارع، «سوف نجعلها بادية» ومذيلة بتوقيع المخابرات الجوية.

توقف يدقق في تلك العبارة القاسية التي أنسته الزهر وما أتى لأجله، أنسته حتى مصابه في عائلته، عبارة تنم عن حقد وكره لكل ما هو حي، للبشر والحجر والشجر.

عبارة يبدو أنها تبرر لمَ لمْ تزهر الغوطة هذا العام، وعلى ما يبدو أنها لن تزهر في غيره حتى، عندها جلس أبو إبراهيم يتأمل العبارة ويردد في داخله بألم قائلاً «فعلاً لن تزهر غوطتي هذا العام، وأصبحت بادية».

مليون وأربعة عشر شهيداً

منى أبو طلال

كان الوقت بعيد الظهيرة بقليل عندما وقف مطيع مع شاب آخر بمنتصف الثلاثينات في مدخل عمارة سكنية عندما مرت طائرات روسية واستهدفت عدة أبنية في الحي قبل لحظات، أصوات الطيران ما زالت في السماء، وقد تضرب مرة أخرى وفي أية لحظة، يسود الصمت والترقب والاستماع للمعلومات الواردة على أثير «القبضة»، التي بيد مطيع، فمنها ترد المعلومات عن رحيل الطيران أو بقائه في الأجواء.

نظر مطيع إلى الشاب، فعرف أنه ليس من المنطقة؛ فهو يعرف كل السكان هنا، قطع أفكاره صوت الشاب يسأله بعد دقائق «أخي كم طيارة بالسماء؟»، أجاب مطيع بكل ود «ثلاث»، ثم عقب بالسؤال «أنت من وين؟»، أجاب الشاب «من مدينة الباب، نزحت إلى هذا الحي منذ سنة».

تنهد الشاب وأشار إلى بناء مهدم في آخر الشارع، أصيب فجر اليوم بغارة روسية «عائلتي تحت تلك الأنقاض»، شعر مطيع أن الخرس أصابه، اقشعر بدنه ولم يعد يقوى على الإجابة، بدا مذهولاً تماماً، وبعد أن جلس على الأرض قال: «أمي وأخواتي الست تحت الأنقاض»، ثم تابع متنهداً «عمي وزوجته وأبناؤهم الخمسة، لم ينجُ منهم أحد».

شعر مطيع أنه سيفقد توازنه، وقواه تخور من هول الصدمة، استند على الجدار صامتاً لا يعرف ما يقول.

استمر الصمت دقائق، قطعه صوت القبضة في جيب مطيع أحياناً «الحربي بالأجواء»، «المحافظة انتباه»، «فضو التجمعات»، عيون الشاب لا تفارق ذلك البناء المهدم، بدا هادئاً وساهياً وكأنه يستعيد وجوه عائلته التي كانت تسكن هناك.

يفكر مطيع بالإيمان الذي يسكن قلب هذا الشاب الذي فقد كل أفراد عائلته في وقت واحد، يقطع تفكيره تمتمة من الشاب، أخفض صوت القبضة وأنصت لقوله: «كيف سأخبرها بذلك؟». يسأله مطيع «من؟». يجيب بهدوء «زوجتي، هي ابنة عمي الذي توفي زوجته وأولاده في البناء نفسه». سأله مطيع: «وأين هي؟». أجاب «هي مع والدي الذي نجا من الموت لكنه في العناية المشددة، ولا تعرف أن أهلها جميعاً قتلوا في الغارة، تعتقد أنهم بخير».

«الروسي انتهاء «... خرج النداء من القبضة معلناً عن انتهاء الغارة، يعقبها الشاب بالقول «اللّه لا يرده»، اقترب مطيع منه وهو لا يعرف ما يقول. صار يردد كلمة اعتاد الناس قولها: «أحسن اللّه عزاءكم». يرد الشاب بابتسامة حزينة «في سوريا مليون شهيد، الآن أصبحوا مليوناً وأربعة عشر شهيداً».

الغدا موز

سعاد الحرك

ينفخ أبو سامر صدره واثقاً من نفسه وهو يدخل منزله مساءً، تُصدم زوجته سامية وهي تنظر إلى كيس كبير يحوي كمية كبيرة من فاكهة الموز التي كثيراً ما طالب به أطفالهم لكنهم لم يستطيعوا الحصول عليها لغلاء ثمنها.

ابتسامة سامية وصلت حتى أذنيها، تحتضن كيس الموز وتذهب به إلى المطبخ، تفتحه وتنتشي بالسعادة من رائحته الزكية، لكنها فجأة تفيق من سعادتها وتخاطبه زوجها بتأنيب مصطنع «بثمنهم نستطيع تعبئة بيدون مازوت أو مواد غذائية لأسبوع»، لكنه يقاطعها بثقة «خلي الولاد ياكلو.. انشا اللّه ما حدا يورث».

تستعيد فرحتها وتقول «بكري مافي طبخ، منتغدى موز وخبز مع دهنة زبدة»، ينظر إليها بطرف عينه ويهز رأسه، تتابع «كم كيلو هدول؟»، يجيب باقتضاب «خمسة كيلوات»، تضرب على صدرها بقوة وتقول «يا لطيف.. ليش كل هاد؟»، يعيد إجابته بحزم «قلتلك خلي الولاد ياكلوا.. انشا اللّه ما حدا يورث».

تنظر إليه وهو يغادر المكان وتقول مخاطبة نفسها «إذا الكيلو بـ 1500 ليرة يعني هدول حقهم 7500 ليرة»، تقفز إلى مخيلتها بسطة الخضار وقائمة الأسعار في دكان جارهم، تبدأ بحساب عدد الطبخات التي من الممكن أن تطبخ بها بهذا المبلغ، وكم يقابل من المازوت، وكم قطعة من ألبسة «البالة» من الممكن أن تشتري لأبنائها، تتنهد وتقول «يلا خلينا نكون أكابر يومين». صباح اليوم التالي تدعوها جارتها أم عبدو لشرب القهوة، تذهب إليها ويمضيان «صبحية» مع جارات أخريات، وفجأة تدخل ابنة أم عبدو بصحن كبير مملوء بالموز، لا تصدق سامية عينيها، تضبط استغرابها وتخاطب جارتها «واللّه بعد الموز مافي فواكه»، تجيب أم عبدو «وبيكون أطيب بعد الحرمان».

لم تفهم سامية ما تقصده جارتها بذلك، اكتفت بالتلذذ بأكل الموز وهي تفكر بفرح أبنائها بغداء طالما حلموا به.

لدى خروجها من بيت أم عبدو، تلتقي بجارتها أم حسن لتبادرها بالقول «اليوم كمان رح يوزعوا موز مع المساعدات، شو رأيك تجي معي بركي مناخد شوي ومنعمل حلو بالموز!».

سرديات

المثقف الزفت

راهيم حساوي

كما هو معروف لدى الجميع إن الثقافة والعلم والفن والمعرفة لأجل رفع شأن الإنسان، وكما هو معروف، أيضاً، ليس جميع الناس على درجة جيدة بالآداب والفنون، وليس بوسعنا أنْ نُطلق على هذه الفئة من الناس صفة الجهل، بل نكتفي بالفصل بينهم وبين ما يدور من حركة العالم وتطوراته وتدهوراته وتناقضاته في جميع المجالات.

والبعض يطلق على هذه الفئة من الناس صفة البسطاء، وفي حقيقة الأمر هذه الفئة من الناس لديها معارفها وثقافتها ومداراتها الخاصة بها في التفاصيل اليومية المتعلقة بالحياة بشكل مباشر دون موارية أو دلالة أو رمزية، وتنقسم هذه الفئة إلى قسمين: قسم غير آبه بالعالم وتطوراته وبالآداب والفنون وتجلياتها، وقسم يكن الاحترام والتقدير للفئة القائمة على تحريك العالم وتقديمه على طبق من فن وأدب، وهذه الفئة لا تكترث كثيراً للمثقف كما يُشاع في الوسط المثقف، وليست على حالة عداء أو رفض أو اشمئزاز، بل كل ما في الأمر أن هذه الفئة لا تعرف شيئاً عن المثقف، بينما المثقف راح يدعي أن المثقفين بعيدون عن هذه الفئة وثمة شرخ كبير بينهم، وذلك كي ينال المثقفون هذه البدعة التي تحسب لهم، والتي تدل على إنه من المهم أنْ تكون هناك علاقة حتى لو كانت من صنع الوهم.

إن إشكالية المثقف ليست مع الفئة البسيطة والشرخ المزعوم المبني على وهم كما ذكرنا، بل إشكالية المثقف الزفت مع المثقف الآخر سواء كان من ماركة الزفت أو من تدرجاته أو المثقف الحقيقي، كثيرة هي الحالات الإشكالية التي تحدث بين أنصاف المثقفين والمثقفين الجيدين، وهذه الأحداث هي عبارة عن إشكالات ونزعات أخلاقية تتعلق بالسفالة على عكس ما يتم إنتاجه من واجهات إبداعية في ظاهرها، في حين أن العفن يقبع تحت جلد ونفوس هذه الطبقة المثقفة، وخاصة أنصاف المثقفين الذين يتقافزون بين الخواء والفشل وعدم امتلاك شيء حقيقي ونافع لتلك الفئة التي يُطلق عليها صفة البسطاء أو الفئة المثقفة ذاتها، بات الأمر أشبه ما يكون بالمستنقع الراكد تارةً، والمستنقع المتحرك تارةً أخرى.

وكما هو معروف فإن الصراع المتعلق بالمال، وكل ما يتعلق بالمال هو فضاء موبوء ومكان يعج بالمصالح والصفقات القذرة، والأمر لا يختلف كثيراً في مجال السياسة المعروف بقذارته وشخصياته، وخاصة في هذه المرحلة المتعلقة بسوريا، والغريب بالأمر أن الفضاء الثقافي والمعرفي كذلك هو حاله، سواء على مستوى المادة الإبداعية المتعلقة بالترويج لها بشكل يشبه المنتجات الاستهلاكية من شامبو أو علكة أو شوكولا، أو على مستوى أنصاف المبدعين أو المثقفين أنفسهم.

فيما مضى كان العلم وكانت المعرفة تشكل شكلاً أخلاقياً من بحث وسفر وترحال، وكانت الفئة، التي تتلقى هذه المعرفة على درجة عالية من تقدير ما يقوم به هؤلاء الباحثون عن المعرفة وهؤلاء المنتجون للفن والأدب، ولم يكن هناك شرخ بين المُنْتِج للمعرفة والذي يتلاقاها.

نحن السوريين جميعاً وعلى الجانب الآخر من السياسة لابد لنا من إعادة العلاقة بين المثقف والمثقف، قبل إعادة العلاقة بين المثقف والمتلقي.

هذا إذا اعتبرنا أن الشرخ الذي يروج له بين المثقف والمتلقي، وبين المثقف والطبقة التي يُطْلَق عليها فئة البسطاء التي تكون في أغلب الأحيان غير معنية بما يحدث بالثقافة وذلك لأسباب تتعلق بلقمة العيش منذ ومن بعيد.

إسقاط طائرة وإصابة أخرى «بجروح خطيرة» إعلام الأسد إذ يكذّب نفسه

أبو النجم حيّلا

لا شك أننا جميعاً في سوريا على يقين بأن إعلام نظام الأسد كاذب، وهذا المر لا يقتصر على المعارضين، بل حتى جمهور المؤيدين يدركون هذه الحقيقة، لكنهم راضون بها على مبدأ «كذبك حلو».

لكن أن يصل هذا «الإعلام» إلى مرحلة تكذيب نفسه، فهذا هو الأمر الجديد الذي يستحق الوقوف عنده.

ففي هذا الأسبوع طالعنا خبرين مهمين، شغلا وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي وهما: خبر تفجير القصر العدلي في دمشق، وخبر إسقاط الطائرة الاسرائيلية على يد الدفاعات الجوية للنظام السوري.

ففي متابعة إعلام النظام السوري المتمثل بوكالة الأنباء السورية الرسمية «سانا»، وهي الوكالة التي تتلقف منها باقي القنوات أخبارها، بما فيها العالمية مثل رويترز، نجد أنها تخبطت بنقل هذا الخبر، فبدأت بعاجل أول نقلته عنها رويترز ومفاده «تفجير عبوة ناسفة في القصر العدلي بدمشق».

وبعد دقائق قليلة تم نشر خبر عاجل مفاده «إرهابيون يفجرون عبوة ناسفة في مبنى القصر العدلي بدمشق»، وبعد ربع ساعة «حصيلة التفجير الإرهابي الانتحاري 25 شهيداً حتى اللحظة».

ما يظهر تخبطها هو تلقيها عدة أوامر من عدة مراكز أمنية صيغ الخبر في أقبيتها ليظهر كعاجل على «سانا»، بل ربما صيغ حتى التفجير في ذات الأقبية، حيث إن معظم من هناك هم من المراجعين من أهالي المعتقلين الذين يعتبرهم النظام إرهابيين، وبتعبير آخر فإن الإرهابيين قاموا بتفجير أهاليهم. طبعاً هذا ولم يظهر حتى اللحظة اسم ذلك الارهابي الذي فجر نفسه ولا حتى أشلاؤه التي لا وجود لها ولا له أصلاً، وهذا مخالف لما يأتي به النظام عادة إذ يخرج لنا اسم الارهابي الذي فجر نفسه بعد دقائق من التفجير، ما يشير إلى أن أصدق خبر عاجل كان هو الخبر الأول وهو خبر العبوة الناسفة التي انفجرت، فلا يوجد إرهابيون ولا هم يحزنون.

خبر «إسقاط الطائرة المقاتلة الإسرائيلية» التي ادعاه النظام السوري، نقلته رويترز عن إعلام النظام بعاجل مفاده «الدفاعات الجوية السورية تسقط طائرتين إسرائيليين»، ثم تنقل رويترز عن المصادر ذاتها تحديثاً للخبر «إسقاط طائرتين إسرائيليتين إحداهما دون طيار»، ثم تنقل خبراً ثالثاً عن مصادر للجيش السوري «إسقاط طائرة إسرائيلية في سوريا».

ليعلق لهم أحد المعلقين الساخرين قائلاً «هل هذا مزاد أم خبر؟!».

ليس هذا مجرد تخبط، بل هو إعلام يكذب نفسه، فكما لا يوجد اسم ولا أشلاء للانتحاري الذي فجر نفسه في القصر العدلي، فلا أجزاء للطائرة التي أسقطها، ولا دليل على ذلك، هذا إذا نسينا النفي الإسرائيلي للقصة بأكملها.

ما يدل على أن إعلام الأسد انتقل من طور الكذب المدروس إلى الكذب المتناقض.

قد يسأل البعض: ما هدف النظام من ذلك؟ هل يريد أن يبدو مكذباً لنفسه ولم يفعل ذلك؟ الجواب بسيط، فإعلام وصل إلى مستوى من الكذب أصبح فيه مضرباً للمثل، فالخرق هنا اتسع على الراقع كما يقال في المثل؛ وهذا يعني أنه يئس من إقناع المشاهد بصدقه، فتحول إلى مروّج إشاعات وأكاذيب هدفها نشر الخبر في بدايته ولا يهتم لما سيحصل بعد يومين.

المهم هو نشر خبر إرهابي فجر نفسه في عيد الثورة بين مدنيين في قصر العدل، ولا يهمه من سيسأل: أين أشلاء الإرهابي؟ أو من أين دخل؟ أو كيف يبدو؟ أو أين صور كاميرات المراقبة؟ لا سؤال مهم هنا، فالمهم فقط نشر الخبر «الشائعة»، وهو ما حصل بخبر إسقاط الطائرة وإصابة أخرى «بجروح خطيرة».

أن يظهر اللايك متأخراً خير من ألا يظهر

مجد الشامي

قد يصدق السوريون في مناطق النظام أن الفيل يطير أو أن الزرافات تغرد، لكن يستحيل أن يصدقوا أن الحكومة قادرة على تأمين سرعة للإنترنت تصل لـ 100ميغا في الثانية، والمواطن على يقين أن الأمور الخدمية الصغيرة منها قبل الكبيرة، تعجز الحكومة عن حلها أو تأمينها.

إنجازات عظيمة

فبحسب ما نقلت صفحة «يوميات قذيفة هاون»، أكد مدير شركة الاتصالات في حكومة النظام المهندس بكر بكر أن الشركة «تعمل على إيصال خدمة الإنترنت عن طريق الألياف الضوئية بسرعات عالية تصل إلى 100 ميغا عبر مشروع FTTB، وتتضمن خطة التركيبات للعام الحالي تركيب حوالي 99 ألف رقم هاتفي جديد، إضافة إلى تركيب 140 ألف بوابة ADSL».

مدير الاتصالات، وبعد عرضه لخطط الشركة المستقبلية، سعى إلى استعراض إنجازاتها العظيمة، مؤكداً أن شركة الاتصالات «حققت زيادة في مبيعاتها العام الماضي، حيث بلغ عدد البوابات المباعة حوالي 367 ألف بوابة منها 255 ألف بوابة لمزود الخدمة تراسل، و112 ألف بوابة للمزودات الخاصة، فيما بلغ عدد الخطوط الهاتفية المباعة 145 ألف خط».

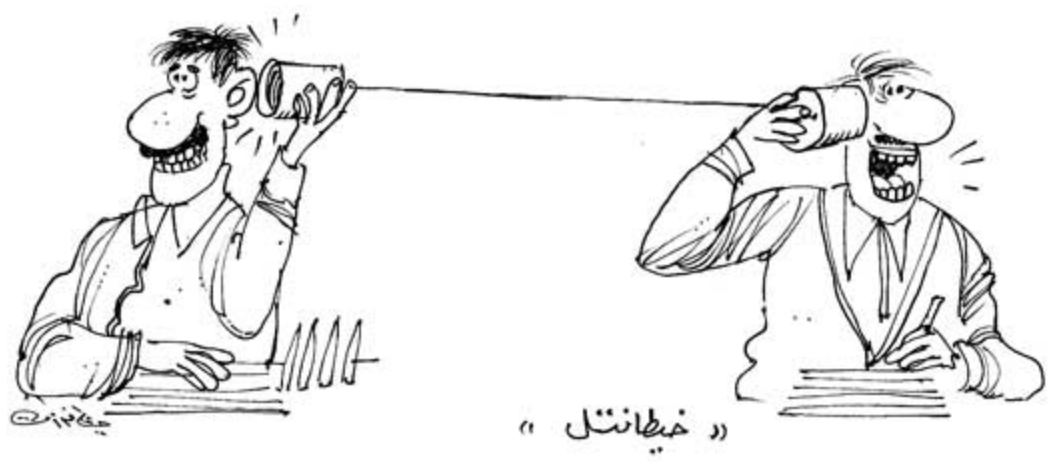

كذبة مكررة

التصريحات أثارت موجة من التعليقات الغاضبة والساخرة، مثل منصور، الذي لم يخفه غضبه بالقول «ما بتبطلوا ضحك علينا؟.. استحمار المواطن ما عاد يمشي متل الأول، بطلنا حمير وكذبتكم مكررة كتير»، بينما رد عليه رضا دياب، أحد مشتركي الشركة «ليكون عند الأستاذ بكر خبر، أنوا الخطوط الأرضية بدمر بتوقف بس تقطع الكهرباء، ومن سنتين منراجع الشركة ليصلحوها وعالفاضي».

بينما سخر وليد من الخبر قائلاً «من شدة قوة الإنترنت حتى كبسة اللايك بدها ساعة لتظهر»، لترد عليه ربا «أن يظهر اللايك متأخراً خير من ألا يظهر!».

أحلام يقظة

كما أورد الخبر عن مدير الاتصالات بالقول «إن الشركة عازمة على توسيع تجهيزات مشروع اللواقط الشمسية، لتأمين التغذية الكهربائية لتجهيزات المقاسم الريفية، للتغلب على مشكلات انقطاع الانترنت وخدمات الاتصالات المترافقة».

يقول محمد العيسى «هالمشروع في درج طاولة مدير الاتصالات منذ بداية 2013، والدرج مقفل ومليان غبرة»، بينما علّق مصطفى بالقول «اللّه يعطيك العافية سيادة المدير، شكراً لأحلام اليقظة يلي بتعذبوا حالكن وبتحقنوها فينا وبتحملونا جميلة فوقها».

الاحتفاظ بحق الردح

ما الذي سيقوله «الآمن»؟

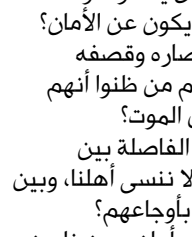

فادي جومر

أنت الآن بأمان.

تبدو الكلمة اليوم كشتيمة، كعار، رغم أن الطبيعي أن يكون الإنسان بأمان، ألا يكون ذهابه إلى شراء «ربطة» الخبز مواجهة مع الموت، ألا يكون تعبيره عن رأيه بطولةً، الطبيعي والمنطقي أن يكون بأمان، ولكنها صارت اليوم: شتيمة.

وعلى عكس المفترض أيضاً، يزداد خوفنا، نحن الذين صرنا «بأمان» من كلمتنا؛ فالخوف من الحساب الذاتي، أو حتى حساب من نحاول أن نقول كلمتنا لأجلهم – وهم المحرومون من الأمان – أقسى وأصعب بكثير من الخوف من عنصر الأمن الذي يحسب عليك أنفاسك، أو من مؤيد وضيع يرى في كلمة الحق تدنيساً لعبوديته التي يقتات فيها على لعق أحذية نخّاسيه.

أنت الآن بأمان

وكيف يفترض بمن صار في الوضع الطبيعي «الأمان» أن يتصرف وأهله وأولاد بلده أبعد ما يكون عن الأمان؟ يقتلهم النظام بحصاره وقصفه واعتقالاته، ويقتلهم من ظنوا أنهم جاؤوا لإنقاذهم من الموت؟

من يحدّد المسافة الفاصلة بين الواجب الأخلاقي بألا ننسى أهلنا، وبين المزاودة والمتاجرة بأوجاعهم؟

نحن الذين صرنا بـ «أمان» بين نارين، هل نسكتُ لأننا لا نعرف من الوجع إلا ما نراه على شاشاتنا ونسمعه من أصدقائنا المحاصرين، أم نصرخ ملء الكون لأن الوجع، كل الوجع، الذي صرنا بمأمن منه، مازال يفتك بأهلنا؟

نحتار فيما نكتب على الأوراق التي نحملها في وجه هواء المدن الأوروبية البارد، ونرتبك فيما يجب أن نقوله، أنصرخ بلغتنا التي يفهمها أهلنا؟

أنصرخ بلغات البلاد التي صرنا فيها بـ»أمان»؟ هل تصلح لغات البلاد الآمنة للصراخ أصلاً؟ هل تستطيع الآذان التي لا تعرف الصراخ إلا في المباريات إدراك الوجع الكامن للصارخين في الشوارع؟ وتتدفق الأسئلة

ما الذي يجب أن نقوله للأوروبيين؟ أنقذوا أهلنا من المأساة؟ تبدو الكلمة باهتةً وفيها الكثير من التوريةِ المقيتة، ما يحدث في بلدي ليس زلزالاً ولا «تسونامي»، ليس مجاعة أو قحطاً، ما يحدث في بلدي حرب يشنّها نظام مجرمٌ على مدنيين يطالبون بحقهم في العيش الكريم.

لا يدرك الأوروبي هذا، لا يفهم كيف يكون لصراع سياسي أثر الزلازل على المدن، لم يدرس هذا في كتبه، ولم يقرأه في القصائد الخالدة لشعرائه، لم يرَه في مسارحه، ولم يشاهده في السينما إلا في أفلام الخيال العلمي حين تهاجم كائنات فضائية كوكب الأرض «المسالم».

يبدو التناقض عميقاً حين تطلب من الأوروبي تعاطفاً إنسانياً مع مأساة سببها الأول والجوهري والأساسي: سياسيّ صِرْف. حين تحاول أن تشرح له المأساة، في نقاش مطوّل فما بالك بلافتة أو هتاف، ستضيع تماماً، أنت تطلب منه تعاطفاً إنسانياً لأنه هذا واجبٌ على كل إنسان سويٍّ، ولكنك تجد نفسك بحكم واقعك غارقاً في التفاصيل السياسية التي قد تأخذك نهاية للجواب المرعب: « أنا غير مهتمٍ بالسياسة».

ويكتمل البلاء إن كان الأوروبي مطلعاً قليلاً على ما يجري، وسألك: هؤلاء الذين يرقصون احتفالاً، أليسوا سوريين؟ أليسوا أهلك؟

ويتراكم الضياع في قلبك وتصير حائراً في مواجهة كلّ الأسئلة، ثم تعود الشتيمة:

أنت الآن بأمان.

ويحفر الجواب القلب دون أن تجرؤ على رشقه كطلقات في وجه من قالها لك:

وكيف يكون بأمان من كان أهله تحت الموت؟

دوري أبطال أوربا يسدل الستار على مواجهات ثمن النهائي

يوفنتوس يجدد الفوز وليستر وموناكو يحققان المفاجأة

سوريتنا برس

شهد القسم الثاني من إياب دور الـ 16 من دوري أبطال أوروبا مواجهات مثيرة، كشفت عن هوية الفرق الأربعة الأخيرة التي تأهلت إلى ربع نهائي المسابقة.

موناكو يُقصي مانشستر سيتي من دوري الأبطال

ففي الأربعاء الماضي انتزع فريق موناكو الفرنسي، بطاقة التأهل لدور الثمانية بدوري أبطال أوروبا، بفوز مثير ومستحق على ضيفه مانشستر سيتي الإنجليزي بنتيجة 3-1، ليصعد النادي الفرنسي مستفيداً من فارق الأهداف، بعد خسارته ذهاباً بنتيجة 3-5 في إنجلترا.

وبدأ فريق موناكو المباراة ضاغطاً بكل قوة، وكانت البداية مثالية للغاية، حيث سجل مهاجم موناكو كيليان مبابي الهدف الأول لفريقه في الدقيقة الـ التـ 9، بعدما تابع كرة عرضية لبرناردو سيلفا بقدمه في الشباك.

وفي الدقيقة الـ 29 انطلق بينامين ميندي في الجهة اليسرى، ولعب كرة عرضية، قابلها فابينيو بتسديدة مباشرة في المرمى، مسجلاً الهدف الثاني لموناكو.

وفي الدقيقة الـ 71 من الشوط الثاني تمكن رحيم سترلينج، من تقليص الفارق للفريق الإنكليزي، إلا أن أصحاب الأرض، سجلوا عبر تيمو باكايوكو في الدقيقة الـ 77 الهدف الثالث.

وعقب المباراة أكد نجم نادي موناكو تيموي باكايوكو أن فريقه «استحق التأهل للربع النهائي بجدارة، للمستوى الذي قدمه الفريق أمام مانشستر سيتي في مباراتي الذهاب والإياب».

وقال باكايوكو: «لقد كانت مباراة قوية للغاية، لكننا كنا أقوياء في ملعبنا واستطعنا أن نسجل الأهداف في ملعب الخصم بطريقة جيدة».

في حين قال الإسباني بيب جواردیولا المدير الفني لنادي مانشستر سيتي: «إن البداية البطيئة أمام موناكو، كانت السبب وراء خروج الفريق من البطولة الأوروبية».

وأضاف: «لقد لعبنا الشوط الثاني بشكل استثنائي، لكننا نسينا أن نفعل ذلك في بداية المباراة، لقد أردنا أن ندافع بقوة كافية».

أتلتيكو مدريد يتأهل رغم التعادل مع باير ليفركوزن

وفي الأربعاء أيضاً تأهل أتلتيكو مدريد الإسباني إلى ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، بعدما خرج بتعادل سلبي في مباراته أمام باير ليفركوزن الألماني في ملعب «فيسنتي كالديرون» مستفيداً من انتصاره ذهاباً بنتيجة 4 - 2.

وقدم الفريقان شوطاً أولاً هادئاً كان فيه معظم اللعب محصوراً في وسط الميدان، وهو انعكاس طبيعي لنتيجة مباراة الذهاب.

وشهدت المباراة تألقاً واضحاً لحارس أتلتيكو مدريد يان أوبلاك، الذي تمكن من التصدي لعدة كرات خطيرة، كادت تقلب موازين المباراة لصالح الفريق الألماني.

يوفنتوس يجدد الفوز على بورتو ويعبر إلى الدور القادم

في حين شهد الثلاثاء الماضي مواجهتين مثيرتين، ففي الأولى حسم يوفنتوس الإيطالي تأهله إلى دور الثمانية بدوري أبطال أوروبا بالفوز مجدداً على فريق بورتو البرتغالي بهدف دون مقابل بأقل مجهود، ليصبح مجموع اللقائين ثلاثة أهداف دون مقابل لصالح الفريق الإيطالي، وكان قد فاز ذهاباً بهدفين دون رد.

وسجّل باولو ديبالا هدف اللقاء الوحيد في الدقيقة الـ 42 من ركلة جزاء، حيث استمر المدرب ماسيمليانو أليجري على طريقته المعتادة مؤخراً 4 - 2 - 3 - 1 بوجود الأرجنتيني هيجواين في المقدمة مدعوماً بالثلاثي ديبالا، وماندزوكيتش، وكوادرادو، ولكنه أبقى على بيانيتش وبارزالي على مقاعد البدلاء كأوراق رابحة لوقت الحاجة.

وأبدى البرازيلي أليكس ساندرو، ظهير يوفنتوس، سعادته بالوصول إلى ربع نهائي دوري الأبطال قائلاً: «حققنا هدفنا، الآن سنفكر في الخطوة المقبلة، لكن علينا مواصلة الطريق كما نحن، فالمشوار مايزال طويلاً، لكني سعيد بما حققناه حتى هذه اللحظة».

ليستر سيتي يحقق المفاجأة ويتأهل على حساب إشبيلية

وفي المواجهة الأخرى واصل ليستر سيتي، مغامراته، وبلغ ربع نهائي دوري الأبطال، بفوزه على ضيفه إشبيلية الإسباني (2 - 0) على ملعب «كينج باور»، في إياب ثمن النهائي.

ردود الأفعال بعد قرعة دوري أبطال أوروبا

عقب انتهاء قرعة دوري أبطال أوروبا، والتي أسفرت عن مواجهات مثيرة، توالت ردود الأفعال حولها.

ولم يبدِ مدير العلاقات في نادي ريال مدريد الإسباني إيميليو بوتراجينيو، سعادته بمواجهة بايرن ميونيخ الألماني، في ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث قال «مواجهة بايرن ميونيخ واحدة من أسوأ المواجهات، فهو نهائي مبكر، وأنشيلوتي يعرفنا جيداً، وستكون بالتأكيد مباراة صعبة».

وعن إقامة مباراة الإياب على ملعب سانتياجو برنابيو معقل الفريق الملكي، أوضح بوتراجينيو «إذا حققنا نتيجة جيدة في الذهاب، فسوف تكون ميزة لنا وهي اللعب على أرضنا في الإياب».

في حين علّق كارلو أنشيلوتي المدير الفني لبايرن ميونيخ على الوقوع في مواجهة ريال مدريد قائلاً: «مواجهة ريال مدريد أمر مثير للغاية بالنسبة لي، فأنا أعلم قدرات هذا الفريق جيداً».

وأضاف «القرعة صعبة، ولكن لدينا ثقة كبيرة في قدراتنا، ونسعى للفوز بلقب دوري الأبطال».

بينما أبدى النجم الفرنسي فرانك ريبيري جناح فريق بايرن ميونيخ تفاؤله الشديد رغم الوقوع في مواجهة ريال مدريد، وكتب ريبيري تدوينة عبر حسابه الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر قائلاً: «مواجهة ريال مدريد دائماً استثنائية، وأتطلع كثيراً للعب أمام بطل المسابقة في العام الماضي».

كما لم تخل مواجهة برشلونة الإسباني ويوفنتوس الإيطالي من ردود الأفعال، حيث تحدث بافل نيدفيد ممثل فريق يوفنتوس قائلاً «ستكون مباراة جميلة أمام برشلونة، ونحن جاهزون لمقابلتهم، وسنعمل من أجل الفوز، والوصول للمباراة النهائية».

وفي المقابل قال ألبرت سونار، ممثل فريق برشلونة: «المباراة أمام يوفنتوس قوية، وعندما تلعب خارج ملعبك في الذهاب، تكون الأمور أفضل، ولكن هذا سيعتمد على نتيجة اللقاء».

وتابع «سنستعمل مباراة باريس سان جيرمان كحافز لنا، وسعيد للغاية بمستوى البطولة هذا الموسم بسبب الغزارة التهديفية التي شهدها دوري الأبطال».

كما أكد جوردي ميستري نائب الرئيس الرياضي لنادي برشلونة، صعوبة مواجهة يوفنتوس قائلاً: «ليس فقط بايرن ميونيخ هو الأقوى، إنه قوة كبيرة، ولكن يوفنتوس لن يكون سهلاً».

وتابع: «نحن نسير بديناميكية جيدة، ولكن علينا التركيز على التأهل بشكل جيد، فنحن نكن كل الاحترام لفريق يوفنتوس».

وفي المواجهة الثالثة المرتقبة التي جمعت بروسيا دورتموند الألماني مع موناكو الفرنسي، أعرب هانز يواكيم فاتسكه المدير التنفيذي لدورتموند، عن رضاه لمواجهة فريقه موناكو، حيث وصفها بأنها «مواجهة رائعة جداً وأن موناكو بالتأكيد فريق قوي».

وفي المواجهة الرابعة التي أوقعت ليستر سيتي الإنكليزي مع أتلتيكو مدريد الإسباني، قال داني سيمبسون، ظهير نادي ليستر: «لا نخشى مواجهة أي فريق بدوري أبطال أوروبا في الدور ربع النهائي من البطولة، إذا كنا سنلعب بروح الفريق فيمكننا أن نفعل أي شيء».

التلميذ يواجه المعلم والضحية يتحدى الجلاد

علّقت الصفحة الرسمية لنادي بايرن ميونيخ في «تويتر»، على مواجهة كارلو أنشيلوتي المدير الفني للفريق البافاري مع مساعده السابق زين الدين زيدان مدرب ريال مدريد الحالي.

ووضعت الصفحة صورة لأنشيلوتي وزيدان عندما كان يعمل الثنائي في ريال مدريد، قائلة: «المعلم والتلميذ».

وعمل زيدان مساعداً لأنشيلوتي خلال فترة عملهما في ريال مدريد قبل أن ينتقل المدرب الفرنسي للعمل مع الفريق الرديف للريال، ومن ثم تولى زيدان تدريب الفريق الأول خلفاً لرافاييل بينيتيز المُقال في 2016.

وفي المقابل تحمل مواجهة برشلونة ويوفنتوس، طابع الانتقام الفردي والجماعي.

ففي النسخة قبل الماضية من المسابقة الأوروبية، كان برشلونة ظفر باللقب الأوروبي متفوقاً على يوفنتوس في المباراة النهائية، الأمر الذي يدفع بطل إيطاليا للثأر منه هذا العام.

أما من الناحية الفردية، فستكون هذه المواجهة تجديداً للمواجهة الشهيرة بين لويس سواريز مهاجم برشلونة وجورجيو كيلليني مدافع يوفنتوس، حيث وصفت صحيفة إيطالية تلك المواجهة بنزال بين الجلاد والضحية.

ففي كأس العالم 2014 في البرازيل، قام سواريز بتوجيه عضة إلى كيلليني في مباراة إيطاليا وأوروجواي، خلال الدور الأول بالمونديال.

وفرض الاتحاد الدولي حينها، عقوبة الإيقاف 4 أشهر على سواريز، بجانب غرامة مالية.

ورغم مواجهة يوفنتوس لبرشلونة قبل عامين في نهائي دوري الأبطال، إلا أن الفرصة لم تُتح آنذاك لتجديد صراع اللاعبين، حيث غاب كيلليني للإصابة عن ذلك النهائي.

وسيكون السؤال «لمن ستكون العضة الكروية في مواجهة 2017، هل يسترد كيلليني حقه بصبغة كروية أم يقوم بها سواريز مجدداً؟».

قرعة دوري الأبطال قد تغيّر موعد كلاسيكو إسبانيا

أوضحت صحيفة "سبورت" الكتالونية أن توقيت قرعة دوري أبطال أوروبا لن يكون منصفاً لنادي برشلونة، وسيكون له تأثير على لقاء النادي الكتالوني مع ريال مدريد في الكلاسيكو.

وأشارت الصحيفة إلى أن برشلونة سيلعب لقاء إياب ربع النهائي أمام يوفنتوس في التاسع عشر من نيسان المقبل، بينما سيلعب ريال مدريد قبله بيوم أمام بايرن ميونخ، وهذا ما سيعطي أفضلية للنادي الملكي في الكلاسيكو.

في حين سيكون كلاسيكو إسبانيا بين ريال مدريد وبرشلونة في الثالث والعشرين من شهر نيسان المقبل، وهذا ما تراه صحيفة سبورت ظلماً بالنسبة للبلوجرانا، حيث سيرتاح الريال لأربعة أيام قبل لقاء الكلاسيكو بينما سيرتاح برشلونة ثلاثة أيام فقط.

وأضافت الصحيفة أنها سنتنظر قرار الاتحاد الإسباني النهائي بشأن إمكانية تأجيل اللقاء، حتى يتسنى لبرشلونة أخذ قسطاً من الراحة.

مواجهات متكافئة في دور الثمانية من الدوري الأوروبي

أسفرت قرعة الدوري الأوروبي عن مواجهات متوازنة إلى حد كبير، أبرزها مواجهة مانشستر يونايتد الإنجليزي مع البلجيكي أندرلخت.
أما سيلتا فيجو سفير الكرة الإسبانية، اصطدم بفريق جينك البلجيكي، في حين سيواجه ليون الفرنسي بشكتاش التركي في مباراة متكافئة جداً، بينما ستجمع المواجهة الرابعة فريق أياكس الهولندي مع شالكه الألماني.
ومن المقرر أن تجرى مباريات الذهاب للدور ربع النهائي من الدوري الأوروبي في 13 نيسان المقبل، على أن تكون مباريات الإياب بعد ذلك بأسبوع أي في الـ 20 من نيسان.
وتقام المباراة النهائية على ملعب «فرينزد أرينا» بمدينة سولنا السويدية.

وكانت مباراة الذهاب بين الفريقين، انتهت بفوز إشبيلية على أرضه (2 - 1).
وأحرز الجامايكي ويس مورجان، هدف ليستر الأول بعد متابعته كرة ثابتة بالدقيقة الـ (27)، قبل أن يضيف مارك ألبرايتون، الهدف الثاني من تسديدة أرضية زاحفة، على يمين حارس إشبيلية سيرجيو ريكو، في الدقيقة الـ (54).
ولعب إشبيلية منذ الدقيقة الـ (74) بـ10 لاعبين، إثر تلقي لاعبه سمير نصري، البطاقة الصفراء الثانية، فيما أضاع ستيفن نزونزي، ركلة جزاء للفريق الأندلسي، بعدما تصدى لها الحارس كاسبر شمايكل في الدقيقة الـ (80).
وقال كاسبر شمايكل حارس ليستر سيتي: «إنه إنجاز لا يصدق بالنسبة للنادي، وأنا فخور بالفتية وبالجميع في هذه المؤسسة، كان لدينا خطة لعب، التزمنا بها وسارت على نحو مثالي».
وأضاف: «كنا نعلم أنهم سيحظون بمزيد من الاستحواذ على الكرة، لعبوا بشكل جيد جداً في الشوط الأول، لكن أمام فريق مثل هذا يجب عليك الدفاع جيداً».

خمسة رياضيين على موعد مع ذكريات خاصة في دوري الأبطال

ستكون الأنظار موجهة في دور الثمانية من مسابقة دوري أبطال أوروبا، إلى 4 لاعبين سيواجهون فرقاً سبقوا وأن لعبوا في صفوفها.
اثنان منهم فازا باللقب القاري مع فريقين سيلعبان أمامهما في الدور المقبل، لذلك فإن على هؤلاء اللاعبين وضع مشاعرهم وصداقاتهم جانباً، للمضي قدماً مع فرقهم الحالية في أغلى المسابقات الأوروبية على صعيد الأندية.

أريين روبن

لاعب آخر يقترب من نهاية مشواره الكروي وهو الهولندي أريين روبن، الذي يقدم مستويات متميزة مع بايرن ميونيخ، وسيلاقي الجناح المخضرم فريقه السابق ريال مدريد في ربع نهائي المسابقة الأوروبية.
وخاض روبن موسمين مع الملكي بين عامي 2007 و2009، وفاز معه بلقب الدوري الإسباني عام 2008، لكنه رحل سريعاً عندما علم بقدوم النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، لأنه أدرك أنه لن يحصل على فرص كثيرة للعب كأساسي.

تشابي ألونسو

ستكون مواجهة ريال مدريد أمراً مفعماً بالمشاعر بالنسبة لنجم وسط بايرن ميونيخ تشابي ألونسو، الذي أعلن اعتزاله اللعب بنهاية الموسم، وصار لزاماً على لاعبي الفريق الملكي كتابة سطر النهاية في المشوار الأوروبي لزميلهم.
ويأمل النجم الإسباني أن يكون أول لاعب في التاريخ يتوج باللقب مع ثلاثة فرق مختلفة، بعدما أحرز لقبه الأول مع ليفربول عام 2005 عندما سجل هدفاً في المباراة النهائية أمام ميلان.
في حين كان لقبه الثاني مع فريقه السابق ريال مدريد، الذي شاءت الأقدار ألا يشارك معه في نهائي المسابقة عام 2014، عندما تغلب الريال على أتلتيكو مدريد 4 - 1، وذلك بسبب حصوله على بطاقة صفراء ثانية في إياب نصف النهائي أمام فريقه الحالي بايرن.

داني ألفيس

أما بالنسبة لظهير يوفنتوس داني ألفيس، عاش قصة عشق مع فريقه السابق برشلونة الذي انضم إليه عام 2008 قادماً من إشبيلية، في الموسم الأول للمدرب جواردیولا.
ووقع جمهور برشلونة في حب الظهير البرازيلي بفضل نشاطه في الملعب وروحه القتالية العالية التي أشعل بها مدرجات «كامب نو»، وحصد اللاعب كل الألقاب الممكنة مع الفريق الكتالوني وأهمها دوري الأبطال.
ويلتقي ألفيس مع صديقه العزيز ليونيل ميسي ومواطنه نيمار، بيد أن ألفيس المعروف بروحه المرحة وجه انتقادات لفريقه السابق بداية العام الحالي لتغيبهم عن حفل توزيع جوائز «الأفضل» الخاصة بالاتحاد الدولي لكرة القدم.

أوباميانج

لا يعرف الكثير، حقيقة أن مهاجم بوروسيا دورتموند أوباميانج، خاض نصف موسم في صفوف موناكو الفرنسي على سبيل الإعارة.

وكان أوباميانج لاعباً في صفوف ميلان طوال 3 أعوام دون أن يلعب مباراة واحدة معه، وأعير إلى ديجون وليل ثم موناكو صيف 2010، وأحرز له هدفين في 19 مباراة بالدوري، قبل أن يكمل الموسم مع سانت إيتيان الذي انتقل إليه بصورة نهائية في الموسم التالي.
وأصبح المهاجم الجابوني ضمن أفضل مهاجمي العالم مع بوروسيا دورتموند.

كارلو انشيلوتي

تحمل مواجهة ريال مدريد وبايرن ميونخ، طعماً خاصاً للمدير الفني للنادي البافاري كارلو أنشيلوتي، والذي سبق له أن أشرف على تدريب النادي الملكي.
ويعرف انشيلوتي لاعبي ريال مدريد جيداً بعد أن أمضى موسمين معهم، عرف خلالها جميع نقاط القوة والضعف في الفريق وكل أسراره، ما يعني أن ذلك سيكون عامل قوة لأنشيلوتي سيستغله في وضع الخطة المناسبة للتغلب على الريال.
وتولى أنشيلوتي تدريب ريال مدريد منذ 2013 وحتى 2015 قبل أن يتولى الإدارة الفنية لبايرن ميونخ، وتمكن خلال عامين من قيادة الفريق الملكي للتتويج بلقب دوري الأبطال العاشر في تاريخه عام 2014، بعد الفوز على أتلتيكو مدريد بنتيجة 4–1 في المباراة النهائية.

الأسطورة الإنكليزية فرانك لامبارد

من مواليد 20 حزيران 1978 ببلدة رومفورد شرق لندن، وهو ابن اللاعب الإنجليزي الدولي السابق فرانك لامبارد جونيور الفائز مرتين بكأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم مع فريق وست هام يونايتد.
في 1995 تمت إعارة لامبارد من وست هام إلى سوانزي سيتي، وهو فريق بالدرجة الثانية، وشارك معه بـ 9 مباريات في الدوري، ليعود بعدها لوست هام في 1997.
وفي موسم 1998 / 1999 أصبح لاعباً أساسياً في فريق وست هام، ليبدأ بإظهار إبداعاته أمام جماهير ومتابعي الدوري الإنجليزي.
وفي موسم 2000 / 2001 قرر الرحيل عن وست هام، بعدما تلقى عروضاً كثيرة كان من بينها تشيلسي وليدز وأستون فيلا، ولكنه في النهاية فضل تشيلسي لينضم له عام 2001 واستمر معه حتى 2013 وقدم مستويات رائعة مع الفريق اللندني.
وأهم ألقابه كانت مساهمته بنيل فريقه لقب دوري الأبطال في 2012 أمام بايرن ميونخ.
وشارك مع المنتخب الانكليزي وقاده في كثير من المباريات، ولكنه لم يتمكن من تحقيق أي بطولة مع المنتخب.

أبرز ألقابه كانت خلال مشاركته مع تشيلسي:

الدوري الإنجليزي الممتاز 3 مرات، 2005، 2006، 2010.
كأس إنجلترا 4 مرات، 2007، 2009، 2012، 2010.
كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة مرتين 2005، 2007.
الدرع الخيرية مرتين 2005، 2009.
دوري أبطال أوروبا مرة 2012.
الدوري الأوروبي مرة 2011.

غارة روسيةٍ تحصد أرواح سبعة أطفال أشقاء نزحوا إلى إدلب هرباً من الموت

سوريتنا برس

تـداول ناشـطون إعلاميـون علـى مواقـع التواصـل الاجتماعي، صورة لسـبعة أطفال أشـقاء، قتلـوا بقصـف جـوي روسـي على مدينة إدلب الأربعاء الماضي.

الأطفال هم حمـزة، بيبرس، ريماس، وئام، أسـيل، لين، ورند، قدموا إلى إدلب بحثا عن الأمـان، بعد رحلـة نزوح طويلـة من مدينة البـاب بريف حلـب التي كانت تشـهد معارك عنيفـة بيـن تنظيـم «الدولـة الإسـلامية» وفصائـل المعارضـة، فقـد حصـد المـوت أرواحهـم البريئة بغارة روسـية، على إحدى الشقق السكنية في حي القصور بإدلب.

الأشـقاء السـبعة هم أبناء الطبيـب محمود السايح، الذي قتل بقصف جوي على مشفى ميداني، خلال إنقاذه الجرحى قبل أشهر.

وكانـت الغارة الروسـية على حـي القصور، أدت إلى مقتل 25 مدنياً، بينهم 15 طفلاً و6 نساء، جلهم من النازحين من ريف حلب إلى مدينـة إدلب، فيما تمكـن الدفاع المدني من انتشال عدة أحياء.

وكانت منظمة اليونيسيف وثقت مقتل 652 طفلاً على الأقل خلال 2016، مسـجلة زيادة بنسـبة 20 ٪ عـن 2015، ممـا يجعل سـنة 2016، أسوأ عام على الأطفال في سوريا.

طفل سوري يستعيد السمع والنطق في تركيا

سوريتنا برس

أجـرى فريـق طبـي تركـي جراحـة لزراعة قوقعتـي أذن صناعيـة، لطفل سـوري يبلغ مـن العمر 3 أعوام، يعاني مـن عدم القدرة على الكلام، جراء فقدانه حاسـة السمع منذ ولادته.

وقال الطبيـب أرتاب أك أوغلو، بمستشـفى جامعـة مصطفـى كمال أتاتـورك في ولاية هاتاي جنوبـي تركيا: «إن العمليـة الناجحة اسـتغرقت نحو سـاعة ونصف، جرى خلالها زرع قوقعتين في الأذنين للطفل مروان».

وأشـار الطبيـب إلى إمكانية امتـلاك الطفل حاسـة السـمع ما يمكنه من الـكلام لاحقا، لكـن بعد فترة تدريب للتعـود على القوقعة الصناعية.

وتعتبر هـذه المرة الأولى التـي تُجرى فيها زراعة قوقعتين معاً بعملية واحدة، في ولاية هاتاي الحدودية مع سوريا.

كما تم إجراء عمليتي زراعة قوقعة للأخوين فاطمة شـواخ 8 سـنوات، وقاسـم شـواخ 5 سـنوات فـي المشـفى الجامعي فـي مدينة غازي عنتاب منذ حوالي 4 أشـهر، وهما الآن بصحة جيدة، ويظهر عليهما تحسن ملحوظ بعـد زراعـة القوقعـة، ويعيشـان حالياً في كهرمان مرعش.

وتعد القوقعـة الصناعية جهـازاً إلكتروني، يُغرس ضمن الأذن الداخلية، ويقوم بتزويد الأذن بالأصـوات فـي حالات فقدان السـمع، وهي تكنولوجيا تعتمد على تحويل الأصوات إلـى إشـارات إلكترونية مباشـرة إلى عصب السمع ومنه إلى الدماغ.

«نسمة بلد» مجلة شهرية لمحلي معرة مصرين

سوريتنا برس

أطلـق المكتـب الإعلامي في المجلس المحلي فـي بلدة معرة مصرين بريف إدلب الشـمالي في العاشر من الشهر الجاري، مجلة «نسمة بلد»، وقد عمل على تحضيرها لمدة عشـرة أيام متواصلة، وهي مجلة محلية شهرية مجانية.

وحصـل المجلـس المحلـي فـي معرة مصريـن علـى مشـروع المجلـة، بعـد ثمانية أشـهر مـن التدريب علـى إعداد المجلس المحلي والنظم المؤسسـاتية، حيث خضع للتدريب تحت إشـراف مركز تطوير الإدارة المدنية السورية "bllc".

وقـال مديـر المكتـب الإعلامـي فـي المجلـس المحلـي للبلـدة مصطفـى أبـو الزهراء لـ سـوريتنا: «إن تسـمية المجلة بهذا الاسـم جاءت نسـبةً لاسـم معـرة مصريـن والمعروفة منـذ القدم بالبلد، بهدف تسليط الضوء على أعمال المجلس المحلي ومؤسسـاته الخدمية، فـي ظـل الصعوبـات التـي تواجهها المجالـس المحليـة، من ضعـف تقديم الخدمـات نتيجـة غيـاب دور المنظمات الداعمة».

ويشرف على إصدار المجلة الشهرية المكتب الإعلامي التابع للمجلـس ومختصين بإدارة المجلة، ممـن يمتلكون خبـرات في مجالات التحريـر والتصميم، ويتم توزيع قرابة 850 نسخة شهرياً على سكان البلدة.

وأضـاف أبـو الزهـراء «إن العـدد يتضمـن تعريفـاً بأعمـال المجلـس، وما قـام به من خدمات مدنية من إصلاح شبكات مياه وإنارة للطرقـات وموضـوع الأفـران والمحروقـات والمشـاريع المسـتقبلية، وطـرح الحلـول للمشـكلات التي يعاني منها السكان، إضافةً إلـى أعمـال الدفـاع المدنـي والمستشـفى والعيـادات الخارجيـة فـي البلـدة، وتكفلت منظمـة كرياتيـف ومركـز تطويـر الإدارة المدنية "bllc"، بدعم مشروع المجلة».

سـيصدر العدد الثاني، وقال أحمد معمار أحد سـكان معـرة مصرين «عندما تلقى المجلـة رواجاً كبيراً في البلدة يكسب المجلس المحلي شـرعية. ويمكـن لمـن لا يملـك وسـائل الإنترنت الحديثة أن يرى نشاطات المجلس، كما أنها وسيلة للتقريب بين السـكان والمجلس، وبرهـانٌ علـى إمكانيـة تشـكيل مؤسسات جديدة».

فـي حيـن قـال محمـد غنيـم مـن سـكان البلـدة «إن وجـود أشـخاص ذوي خبرة في إصدار المجلـة، يشـير إلـى أن الثـورة زادت السوريين إبداعاً، كما أنها فرصة لإيصال شكاوى المواطن مـن خلال المـواد التـي يعدّها فريـق تحريـر المجلـة، حيـث يقومـون بالنـزول إلى الشـارع ويوجهوا الأسـئلة لأهالي البلدة حـول نشـاط معيـن يقـوم به المجلس».

استحسان من أهالي البلدة

ولاقـت مجلـة «نسـمة بلـد» استحسـاناً ورواجاً كبيراً فـي البلدة، بعد صدور العدد الأول منهـا، وخـلال شـهر نيسـان القادم

كنا عايشين

الحرية للكرد من الطغيان

فتيبة ياسين

يرتبط عيد النوروز الكردي تحديداً بأساطير قديمة عن الثورة على الطغيان والتحرر من الظلم والاستبداد، وتلك الأسطورة تتحدث عن ثورة قادها رجل كردي يدعى «كاوى الحداد» ضد ملك جائر اسمه «زحاك» أدت إلى إنهاء حكمة، فأطلق الثائرون معه على اسم يوم الانتصار «نوروز»، ويعني «اليوم الجديد».

تبدأ مظاهر الاحتفال بتلك الثورة في ليلة العشرين من آذار / مارس من كل عام، بإشعال النار في قمم الجبال والروابي والأماكن العامة، خلافاً للقديم حين كانوا يشعلونها على أسطح المنازل في إشارة إلى حتمية انتصار النور على الظلام، ودليل على فرحة التحرر وانتزاع الحرية.

كان ذلك قبل أن يتسلط رقاب الكرد طغيانٌ من نوع فريد، طغيان لم يختبره الشعب الكردي منذ فجر التاريخ، إذ لطالما تعرض هذا الشعب للطغيان من قوميات أخَر، لكن ما يميز الطغيان الجديد هو أنه طغيان من القومية الكردية ذاتها يُمارَس ضده، فقبل الثورة كان الأسد يمنعهم من الاحتفال بهذا العيد بشكل رسمي، وكانت الاحتفالات دون إشعال النيران ودون إذن رسمي، لكن عندما بدّل الأسد مخابراته بتنظيم جديد هو قوات حماية للشعب الكردي ثم قوات ديمقراطية للشعب السوري، بدأ هذا التنظيم التابع نظرياً لحزب العمال الكردستاني وعملياً للأسد بمنع الشعب الكردي في هذه السنة من عام 2017 من القيام بأي مظاهر احتفالية، أو حتى إشعال النار على أسطح المنازل، أو التجمعات في الساحات والرقص والغناء، وجاء ذلك في بيان رسمي وزّعته قوات الأساييش وعممته على جميع «مناطق الإدارة الذاتية» حسب تسميتها.

ولم يقف هذا التنظيم عند خطف الفتيات القُصَّر والأطفال وتجنيدهم في صفوفه وإجبارهم على حمل السلاح والقتال في معارك لا يعرفون عن سببها شيئاً، ولم يكتفِ بتهجير نصف الشباب من مناطقه خوفاً من السوق للمعارك، حتى بات الشباب الأكراد، ومنهم المؤيِّدون له، يفرُّون إلى أوروبا.

لم يكتفِ بأخذ الكفالة من النازحين من القرى المجاورة لقرى يسيطر عليها، ولم يكتفِ بأخذ جزية عن المواد التي تعبر مناطقه أو تباع هناك، كتلك التي يأخذها تنظيم داعش باسم ضريبة هنا، بل قام اليوم في ذكرى حرية الشعب الكردي وذكرى خلاصهم من الطغيان، بإنذار العوائل التي لديها أبناء في صفوف «قوات البيشمركة السورية» وتخييرهم بين أن يتركوا صفوف البيشمركة السورية أو النفي من سوريا مع مصادرة جميع أملاكها وممتلكاتها.

جاء هذا بعد أيام من قيامه بإغلاق أكثر من 40 مكتباً لمنظمات إنسانية مختلفة تعمل لمساعدة الشعب النازح والفقير، وجاء ذلك بعد سلسة من الاعتداءات على مكاتب تتبع لأحزاب كردية أخرى، مثل حزب «ياكيتي» حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي وملاحقته أعضاء من المجلس الوطني الكردي. كل تلك التصرفات تشير بما لا يدعو إلى الشك بأن الشعب الكردي الحر الذي شارك بإشعال الثورة ضد الأسد من عامودا إلى عفرين يجري الآن تنصيب طاغية عليه من جنسه يتبع لطاغية آخر، تلك هي الخطة الأسدية لمصادرة حرية الشعب الكردي دون أية خسائر.